أقوال التابعي
أبي الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي
البصري
في التفسير

إعــداد

د. محمد فلاح إسماعيل منذكار

مدرس في قسم التفسير والحديث

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة الكويت

أقوال التابعي أبي الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي البصري في التفسير.

محمد فلاح إسماعيل مندكار

قسم التفسير والحديث ، كلية الشريعة، جامعة الكويت،الكويت.

البريد الالكتروني : aboabdallah078@gmail.comhgfvd

ملخص البحث :

تميز عصر التابعين بكثرة العلماء الأعلام الذين اجتهدوا في الأخذ عن صحابة رسول الله ﷺ ، وكان من بين هؤلاء الأعلام الإمام الجليل أوس بن عبد الله الربعي المعروف بأبي الجوزاء، وهذا التابعي الجليل له أقوال وآراء في تفسير كتاب الله كثيرة ، نقلها عن ابن عباس والذي لازمه فترة طويلة ، فقد انفرد بكثير من الأقوال الخاصة به نتيجة اجتهاده وفهمه للقرآن، اخترت في هذا البحث بعض الأقوال التي توضح منهجه ورؤيته لتفسير كتاب الله تعالى بما يسمح به المقام، ولم يكن الهدف استقصاء كل أقواله ومروياته؛ فهذا يطيل أمد البحث.

الكلمات المفتاحية : أقوال – تابعي – تفسير – أبو الجوزاء – ترجيح – مفسرين – تخريج – رواية .

The words of the tābi, ("follower" or "successor) Aby Al-Jawzaa, (Ous Bin Abdullah Al-Raba'i Al-Basri) In interpretation

Mohammed Falah Ismail Mandakar

Department of Interpretation and Modernity, Faculty of Sharia, Kuwait University, Kuwait .

E-mail:aboabdallah078@gmail.comhgfvd

Abstract:

The era of followers was characterized by a large number of scholars who worked hard to take away from the companions of the Messenger of God, among them imam Al-Jalil Us ibn Abdullah al-Rubaie known as Abu Al-Gemini, and this venerable follower has many sayings and opinions in the interpretation of the Book of God, which he quoted from Ibn Abbas, who must For a long time, he was singled out by many of his own sayings as a result of his diligence and understanding of the Qur'an, i chose in this research some words that explain his approach and vision to interpret the Book of God as permitted by the Maqam, and the aim was not to investigate all his words and his narrations .

Keywords : Sayings - Follow- Interpretation - Abu Al-Gemini - Weighting - Interpreters - Graduation - Novel .

Meaning of Follower توضيح معنى التابعي
The Tābi‘un (Arabic: التـابعون,التـابعين also Tābi‘een , singular *tābi* التـابع), "followers" or "successors", are the generation of Muslims who followed the *Sahaba* ("companions" of the Islamic prophet Muhammad), and thus received Muhammad's teachings.[1] A Tabi knew at least one *of the Sahaba*.[2] As such, they played an important part in the development of Islamic thought and philosophy, and in the political development of the early caliphate.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، أحمده وأستعينه وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه واستن بسنته إلى يوم الدين ، وبعد :

فإن غاية الإنسان في هذه الدنيا تحقيق العبودية لله رب العالمين، والتي عليها مناط التكليف وعليها تدور رحى الرسالات السماوية كلها، والعمل من أشرف مقامات العبودية إذا كان متعلقا بنصوص الوحيين الشريفين، إذ هما أصل العلوم ومصدرها.

ولن يتأتي للأمة هذا دون معرفتها بأوامره ونواهيه، وعلمها بتعاليمه وتكاليفه، وذلك من خلال شرح وبيان كتابه الأعز القرآن الكريم وتفسيره على مستوى مفرداته وتراكيبه ؛ لذا كانت حاجتها للتفسير حاجة ماسة متجددة بتجدد الحياة ذاتها ، وإزاء هذا فقد انبرى العلماء الأعلام ووقفوا حياتهم وأفنوا أعمارهم في سبيل تفسير هذا القرآن العظيم ؛ وعلى رأسهم صحابة رسول الله ﷺ ومن بعدهم من التابعين الأعلام، وكان على رأس هؤلاء التابعين أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي رضي الله عنه وأرضاه ، وهذا التابعي له أقوال وأراء في تفسير كتاب الله نقلها عن ابن عباس ، والذي لازمه لما يقرب من ثلاثة عشر عاماً ، سأله فيها عن كل شيء يتعلق بالقرآن كما أخبر عن نفسه [1] ، وهذا التابعي له باع طويل في التفسير ، فقد انفرد بكثير من الأقوال الخاصة به نتيجة اجتهاده وفهمه للقرآن، اخترت في هذا البحث

(١) المحرر الوجيز لابن عطية (ت٥٤٢هـ) ، (٢٢١/٤) ، ط: دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ١٤٢٢هـ .

بعض الأقوال التي توضح منهجه ورؤيته لتفسير كتاب الله تعالى بما يسمح به المقام ، ولم يكن الهدف استقصاء كل أقواله ومروياته ؛ فهذا يطيل أمد البحث.

الكلمات المفتاحية :

أقوال – تابعي – تفسير – أبو الجوزاء – ترجيح – مفسرين – تخريج – رواية .

أسباب اختيار الموضوع :

١- عدم التعرض لأقوال هذا التابعي بالجمع والدراسة من قبلُ حسب علم الباحث.

٢- قيمة أقوال الإمام أبي الجوزاء في التفسير وبخاصة أنه من نجباء تلامذة ابن عباس.

٣- الرغبة الملحة في خدمة كتاب الله تعالى ببيان أقوال أئمة التابعين وتفسيرهم لنصوصه، وبيان مناهجهم بما يبرز قيمتهم العلمية لدراسي التفسير خاصة، وطلاب العلم عامة .

أهمية الموضوع :

١- تعرضه لحقبة تاريخية غاية في الأهمية وهي حقبة التابعين وهي التي بدأت فيها تتبلور مدارس التفسير على يد تلامذة ابن عباس، وتلامذة ابن مسعود وغيرهم .

٢- القيمة العلمية لأقوال أبي الجوزاء -رضي الله تعالى- عنه لكثرتها وما تميز به من نقول عن ابن عباس حيث لازمه ثلاثة عشر عاماً.

٣- بيان طرق استخراج هذا التابعي الجليل لأسرار هذا الكتاب الكريم حتى تكون نبراسا للمفسر ولدارس القرآن الكريم لكيفية فهم معانيه وإدراك عبره وأسراره وكذا بيان تفاوت العقول في التعامل مع كتاب الله -عز وجل- وكلها تمثل زاداً للتعامل مع كتاب الله تعالى.

أهداف الموضوع :

١- جمع أقوال التابعي الجليل أبي الجوزاء أوس بن عبد الله من كتب التفسير والآثار وبيان صحة نسبة هذه الأقوال إليه .

٢- بيان موارد أبي الجوزاء في هذه الآراء وهل نقلها عن ابن عباس أو عن السيدة عائشة ، وبيان مدى صحة سماعه من السيدة عائشة .

٣- دراسة هذه الأقوال وبيان قيمتها عند العلماء وعند المفسرين .

إشكالية البحث :

تمثلت إشكالية البحث في الإجابة على السؤال الآتي :-

- هل لأبي الجوزاء آراء وأقوال في التفسير جديرة بالجمع والدراسة ؟

ويتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية :

- من هو أبو الجوزاء؟ ومن شيوخه ؟ ومدى صحة سماعه من هؤلاء الشيوخ ؟

- من أكثر المفسرين نقلا لأقوال أبي الجوزاء؟
- هل أقوال أبي الجوزاء في التفسير مجرد رواية عن شيوخه أو أنها اجتهادات خاصة به ؟ وما القيمة العلمية لها ؟

حدود البحث :

اقتصر هذا البحث على أقوال التابعي الجليل أبي الجوزاء في التفسير، دون أقواله في القراءة ، مع بيان صحة نسبة هذه الأقوال له ، ومقارنة هذه الأقوال مع أقوال أئمة التفسير المختلفة .

منهج البحث :

أتبعت في البحث المنهج الاستقرائي، فقمت باستقراء ما ذكره العلماء قديما وحديثا عن أبي الجوزاء من كتب التفسير.

إجراءات البحث:

١- جمعت بعض أقوال الإمام أبي الجوزاء من كتب التفسير والآثار، وقمت بترتيبها حسب ورودها في المصحف .

٢- تخريج الآيات القرآنية بجوار الآية مباشرة بذكر اسم السورة ورقم الآية ، مع كتابة الآية برسم مصحف المدينة .

٣- اعتمدت على المصادر الأصلية في الموضوع، حيث خرجت أقوال أبي الجوزاء من كتب التفسير المشهورة والمعتمدة.

٤- قمت بمقارنة أقوال الإمام أبي الجوزاء مع أقوال أئمة المفسرين مع بيان القول الراجح مدعما بالأدلة .

٥- ترجمت للأعلام غير المشهورة ترجمة موجزة عند ذكرها أول مرة، أما الأعلام المشهورة فقد اكتفيت بذكر تاريخ الوفاة بين قوسين بعد ذكر اسم العلم مباشرة .

٦- ذيلت البحث بعمل الفهارس العلمية اللازمة.

خطة البحث :

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدمة ، وثلاثة مباحث، وخاتمة ، وقائمة المراجع.

عرضت في المقدمة ملخصاً للبحث، وأسباب اختياره، وأهميته، وخطة البحث.

المبحث الأول :

عرضت ترجمة للتابعي الجليل أبي الجوزاء أوس بن عبد الله، بينت فيها اسمه، وكنيته، ونسبته ، وشيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه ، ووفاته – رحمه الله تعالى ورضي عنه-.

المبحث الثاني: عرضت لبيان معنى التفسير لغة، واصطلاحا، والمراد بتفسير التابعين، وحكم تفسير التابعين، وأقوال الصحابة فيه، ومتى يكون مقبولا.

المبحث الثالث: عرضت لأقوال الإمام أبي الجوزاء أوس بن عبد الله في التفسير مقارنة بأقوال أئمة التفسير المعتمدة، بادئا بعرض الرواية وتخريجها من المصادر المعتمدة، وبيان صحة نسبة هذا القول إليه، مع مقارنة وعرض لأقوال المفسرين للآية ، ثم ترجيح ما يتبين من خلال الأدلة .

وفي الخاتمة:

عرضت لأهم نتائج البحث، ثم أتبعت ذلك بقائمة المراجع .

وفي النهاية أسأل الله –سبحانه وتعالى– أن يكتب لبحثي هذا القبول، وأن ينفع به كاتبه قبل قارئه إنه ولي ذلك وحسبه، وصلى الله وسلم على خير رسل الله سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

المبحث الأول

ترجمة الإمام أوس بن عبد الله الربعي

أولاً : اسمه :

هو التابعي الجليل أوس بن عبد الله الربعي أبو الجوزاء البصري [١]، وعند ابن سعد (ت٢٣٠) أوس بن خالد الربعي [٢]، لكن جزم يحي بن معين (ت٢٣٣هـ) بالأول [٣]، وقال أبو الحسن العجلي (ت٢٦١هـ) : "أوس بن عبد الله الربعي: "بصري"، تابعي، ثقة، وهو أبو الجوزاء" [٤]، وهو ما جزم به

(١) طبقات خليفة بن خياط (ت٢٤٠هـ) ، (٣٥٢/١) ، تحقيق سهيل زكار ، طبع دار الفكر للطباعة ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م ، التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) ، (١٦/٢)، طبع دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الدكن ، بدون تاريخ .

(٢) الطبقات (١٦٦/٧) ، طبع الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م ، وهو نفس قول صلاح الدين الصفدي (ت٧٦٤هـ) في الوافي بالوفيات (٢٥٢/٩) ، تحقيق أحمد الأرناؤوط ، طبع دار إحياء التراث ، بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م .

(٣) تاريخ ابن معين (٩٨/٢) ، تحقيق محمد كامل القصار ، طبع مجمع اللغة العربية دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، وبه جزم ابو يوسف يعقوب الفسوي (ت٢٧٧هـ) في المعرفة والتاريخ (١٥٠/٢) ، تحقيق أكرم ضياء العمري ، طبع مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٠م .

(٤) الثقات للعجلي (٧٤/١)، طبع دار الباز الطبعة الأولة ١٩٨٥م .

الحافظ المزي (ت٧٤٢هـ) [١]، وكذا ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) [٢] .

ثانياً : كنيته : اتفقت معظم المصادر التي ترجمت للتابعي الجليل أوس بن عبد الله على أن كنيته التي اشتهر بها هي "أبو الجوزاء" [٣].

ثالثاً : نسبته : "الرَبَعي" هي النسبة التي اشتهر بها الإمام أوس بن عبد الله ، وهي ترجع إلى ربعة الأزد، وهُوَ الربعة بْن الغطريف الأصغر بن عَبد اللَّهِ بْن الغطريف الأكبر وهُوَ عامر بْن بكير بْن يشكر بْن بكر بْن مبشر بْن صعب بْن دهمان بْن نصر بْن الأزد ، هكذا نسبه الإمام المزي [٤].

وقال العلامة السمعاني (ت٥٦٢هـ) : هذه النسبة إلى ربيعة بن نزار، وقلما يستعمل ذلك لأن ربيعة بن نزار شعب واسع فيه قبائل عظام وبطون وأفخاذ استغنى بالنسب إليها عن النسب إلى ربيعة، وينسب إليه بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٣٩٢/٣)، تحقيق بشار عواد، طبع مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٠م.

(٢) تقريب التهذيب (١١٦/١) ، تحقيق محمد عوامة ، طبع دار الرشيد سوريا، الطبعة الأولى ١٩٨٦م .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦٦/٧) ، التاريخ الكبير للبخاري (١٦/٢) ، سير أعلام النبلاء للحافظ شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ) (٢١٧/٥) ، طبع دار الحديث القاهرة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م ، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٥٢/٩) .

(٤) تهذيب الكمال (٣ /٣٩٢) .

ويقال الربعي أيضا لمن ينتسب إلى ربيعة الأزد، منهم أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي من تابعي البصرة [١].

رابعاً : شيوخه : التقى الإمام أبو الجوزاء أوس بن عبد الله بعدد من كبار الصحابة وأخذ عنهم الكثير من العلم وبخاصة الصحابي الجليل عبد الله بن عباس (ت٦٨هـ) الذي لازمه ثلاث عشرة سنة [٢]، نذكر بعضا منهم على سبيل المثال :

١- صفوان بن عسال المرادي [٣].

٢- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب [٤].

٣- عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل (ت ٦٥هـ) [٥].

---

(١) الأنساب (٧٦/٦) ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، طبع دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، الطبعة الأولى ١٩٦٢م، وهكذا نسبه ابن ما كولا (ت٤٧٥هـ) في الإكمال (١٤٧/٤)، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٠م، وابن القيسراني(ت٥٠٧هـ) في الأنساب المتفقة (١٩٤/١)، طبعة ليدن، بريل، ١٨٦٥م .

(٢) المحرر الوجيز لابن عطية (٢٢١/٤) .

(٣) الصحابي المشهور – لم أقف على سنة وفاته – غزا مع رسول الله ﷺ ثنتي عشرة غزوة ، وله أحاديث ، روى عنه زر بن حبيش وأبو الجوزاء ، (الاستيعاب لابن عبد البر (ت٤٦٣هـ) (٧٢٤/٢) ، طبع دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٢م، سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٤٠/٢)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٣٥٣/٣)).

(٤) سير أعلام النبلاء (٣٨٠/٤) ، الإصابة لابن حجر (١٣١/٤) .

(٥) الاستيعاب لابن عبد البر (٣ /٩٥٦) ، الإصابة لابن حجر (٤ /١٦٥) .

٤- عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي (ت٣٢هـ) [١].

٥- أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي (ت٥٧هـ) [٢].

٦- السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق (ت٥٧هـ) [٣].

خامساً : تلاميذه : تربى على يد الإمام أبي الجوزاء جمعٌ من التلاميذ النجباء الذين أخذوا عنه العلم ونشروه في الآفاق نذكر منهم :

١- أبان بن أبي عياش (ت١٠٥هـ) [٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣ /٢٨٠) ، الإصابة لابن حجر (٤ /٢٠٠) .

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر (١٧٦٨/٤) ، تجريد أسماء الصحابة للذهبي (٢ /٢٠٩) ، تحقيق صالحة عبد الحكيم ، طبع بمباي ، الهند ١٩٦٩م .

(٣) الاستيعاب لابن عبد البر (١٨٨٥) ، الإصابة لابن حجر (٢٣١/٨) ، وقد اختلف في سماعه من السيدة عائشة والراجح صحة سماعه منها ، حيث صرح بالسماع فيما رواه عبد الرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ) حيث يقول : "عن عثمان بن مطر، عن حسين المعلم، عن بديل العقيلي، عن أبي الجوزاء قال: سمعت عائشة، تقول: كان رسول الله ﷺ يفتتح صلاته بالتكبير، ويختمها بالتسليم" المصنف (٧٢/٢)، أثر (٢٥٧٠)، وهو ما جزم به الذهبي وغيره ، (سير أعلام النبلاء (٢١٧/٥)) .

(٤) اسمه فيروز أبو إسماعيل البصري مولى عبد القيس العبدي روى عن إبراهيم النخعي ، والحسن البصري ، وروى عنه فضيل بن عياض وأبو الجوزاء ، (تاريخ يحيى بن معين (٦١/٢) ، (التاريخ الكبير للبخاري (٤٥٤/١) ، تهذيب الكمال للمزي (١٩/٢)).

٢- بديل بن ميسرة العقيلي البصري (ت١٢٦هـ) [١].

٣- جعفر بن حيان أبو الأشهب السعدي العطاردي البصري (ت١٦٥هـ) [٢] .

٤- سليمان بن علي أبو عكاشة البصري الربعي الأزدي (لم أقف على تاريخ وفاته) [٣].

٥- عقبة بن أبي ثبيت (لم أقف على تاريخ وفاته) [٤].

٦- عمرو بن مالك أبو يحيى النكري البصري (ت١٢٩هـ) [٥].

٧- غالب بن خطاف ، أبو سليمان البصري (ت١١٢هـ) [٦].

---

(١) روى عن أنس بن مالك ، وأبي الجوزاء ، وروى عنه شعبة بن الحجاج ، وابن يزيد العطار ، (الطبقات الكبرى لابن سعد (٧ /٤٢)، التاريخ الكبير للبخاري (١٤٢/٢)، الثقات للعجلي (١ /٧٨) ، ثقات ابن حبان (٦ /١١٧)).

(٢) روى عن بكر بن عبد الله المزني ، ورروى عنه سفيان الثوري ، وإسحاق بن عيسى، (الطبقات لابن سعد (٧ (٢٠٣) ، ثقات ابن حبان (٦ /١٣٩)) .

(٣) روى عن أنس بن مالك وأبي الجوزاء ، وروى عنه حماد بن زيد ويزيد بن هارون ، (التاريخ الكبير للبخاري (٢٦/٤) ، تهذيب الكمال للمزي (٤٧/١٢)).

(٤) وهو عقبة بن سريج الراسبي البصري ، روى عن أبي الجوزاء ، وبلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، وروى عنه حماد بن زيد وشعبة بن الحجاج ، (التاريخ الكبير للبخاري (٤٣٨/٦) ، الثقات لابن حبان (٧ /٢٤٤)) .

(٥) روى عن أبيه مالك النكري ، وعن أبي الجوزاء ، وروى عنه حماد بن زيد ، (التاريخ الكبير للبخاري (٣٧١/٦) ، تهذيب الكمال للمزي (٢٢ /٢١١)) .

(٦) روى عن الحسن البصري ، وعن أبي الجوزاء ، وروى عنه إسماعيل بن علية ، وبشر بن المفضل ، (الطبقات لابن سعد (٧ /٢٠٠) ، تهذيب الكمال للمزي (٢٣ /٨٤)) .

٨- قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي (ت١١٨هـ) [١].

٩- محمد بن جحادة الكوفي (ت١٣١هـ) [٢].

١٠- المستمر بن الريان أبو عبد الله البصري (لم أقف على سنة وفاته) [٣].

سادساً : ثناء العلماء عليه : تكاد تتفق كلمتهم على توثيق الإمام أبي الجوزاء والاعتراف له بالعلم والفضل والعبادة والزهد ؛ قال العجلي (ت٢٦١هـ) : تابعي ثقة [٤]، وقال أبو زرعة الرازي(ت٢٦٤هـ) : ثقة [٥]، وقال أبو حاتم الرازي (ت٢٧٧هـ) : ثقة [٦]، وقال البخاري: في إسناده نظر، ويختلفون فيه [٧]، وقال ابن عدي(ت٣٦٥هـ): وقول البخاري في إسناده نظر

(١) حافظ العصر وقدوة المفسرين والمحدثين وهو حجة بالإجماع ، (الطبقات الكبرى لابن سعد (١٧١/٧) ، الثقات للعجلي (١ /٣٨٩) ، الثقات لابن حبان (٥ /٣٢١).

(٢) روى عن أنس بن مالك ، وأبي الجوزاء ، وروى عنه شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري ، (التاريخ الكبير (٥٤/١) ، الثقات لابن حبان (٧ /٤٠٤) ، الوافي بالوفيات للصفدي (٢١١/٢)) .

(٣) روى عن أبي الجوزاء وأبي نضرة العبدي ، وروى عنه زيد بن الحباب ، وشعبة بن الحجاج ، (الثقات لابن حبان (٤٦٤/٥) ، تهذيب الكمال للمزي (٤٣٢/٢٧)) .

(٤) الثقات (٧٤/١) .

(٥) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ٣٠٥) ، تهذيب الكمال للمزي (٣٩٣/٣) .

(٦) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣٠٤/٢) .

(٧) التاريخ الكبير (١٦/٢).

أنه لم يسمع من مثل ابن مسعود وعائشة وغيرهما لا أنه ضعيف عنده وأحاديثه مستقيمة مستغنية عن أن أذكر منها شيئا في هذا الموضع [١].

وذكره ابن حبان (ت٣٥٤هـ) في الثقات، وقال كان عابدا فاضلا [٢]، وقال الذهبي (ت٧٤٨هـ) كان أحد العباد الذين قاموا على الحجاج ، وكان من كبار العلماء [٣].

وقد ذكر الإمام المزي أن خليفة بن خياط ذكره في الطبقة الثانية من قراء أهل البصرة [٤].

سابعاً : وفاته رحمه الله تعالى :حكى الإمام البخاري أنه قتل قي موقعة الجماجم سنة (٨٣هـ)[٥].

وذكر كل من ترجم له قتله في عام الجماجم عندما خرج مع عبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث [٦].

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال (١٠٨/٢) .

(٢) الثقات لابن حبان (٤٢/٤) .

(٣) سير أعلام النبلاء (٥ /٢١٧) ، وراجع تهذيب الكمال للمزي (٣٩٢/٣) .

(٤) تهذيب الكمال (٣٩٣/٣) ، ولأبي الجوزاء خيارات في القراءة كثيرة جدا (ينظر على سبيل المثال (زاد المسير لابن الجوزي، (ت٥٩٧هـ) (٢٣٣/١، ٣١٣، ٣٤٥) ، (٢ /١٣١،١٥٧) ، (٣ / ١٤،١٨ ،٦٩ ، ٧١)..إلخ ، طبع دار الكتاب العربي بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ، البحر المحيط لأبي حيان (٣ /٢٩٦) وهي جديرة بالبحث ولعلنا نضع بحثا مستقلا عن اختياراته في القراءة) .

(٥) التاريخ الكبير (٢ /١٦).

(٦) الطبقات لابن سعد (١٦٧/٧)، تهذيب الكمال للمزي (٣٩٣/٣) ، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١٧/٥) ، الوافي بالوفيات للصفدي (٢٥٢/٩) .

المبحث الثاني

حكم التفسير الوارد عن التابعي، وأقوال الصحابة فيه، ومتى يكون مقبولا.

أولا: التفسير لغة: بعد االطالع والمتابعة لكتب ومعاجم اللغة تبين أن المعنى المراد من ذلك هو: أن التفسير مشتق من الفسر، وهو الكشف والإبانة عن اللفظ المشكل(١).

ثانيا: التفسير اصطلاحا: تنوعت أقوال العلماء وعبارتهم في بيان المراد منه، وإن لم يكن ذلك تنوع اختلاف وتضاد، ومن الجمع بين أقوالهم، يتبين أن معنى التفسير الاصطلاحي، لا يخرج كثيرا عن المعنى اللغوي، وذلك باستعمال عبارات: بيان, وشرح, وكشف, إيضاح؛ للتعبير عن معنى التفسير؛ وذلك للبيان والكشف عن مراد القرآن الكريم من غير زيادات عليه, وكل ما زاد عن ذلك لا يعد تفسيرا.

وذهب كثير من الأئمة إلي أن المراد بتفسير التابعي: هو المنقول، والمروي من التفسير عن ، والتابعين، وأتباعهم(٢).

ولذا نجد ابن حجر عند ما تعرض لكتب التفسير بالمأثور ذكر أنها: الناقلة للآثار المسندة، سواء من المرفوع، أو الموقوف على الصحابة، أو المقطوع عن التابعين (٣).

---

(١) لسان العرب ، مادة، فسر.

(٢) انظر: مقدمة ابن خلدون (٤٣٩)، والبرهان في علوم القرآن (٢/ ١٧٢)، ينظر كلام الشريف الجرجاني في كتاب: بين الشيعة والسنة دراسة مقارنة في التفسير وأصوله (١٩).

(٣) مقدمة كتاب العجاب في بيان الأسباب، عن كتاب الدر المنثور (٨/ ٦٩٩).

حكم التفسير الوارد عن التابعي:

أولا: المراد بالتابعي:

التابع ويقال: التابعي، وكذا التبع، ويجمع عليه أيضا كذا على أتباع[١].

اختلف العلماء في حده، وتعريفه:

فذهب الخطيب البغدادي إلى أن التابعي من صحب الصحابي[٢]. فلا يكفي عنده مجرد اللقي، بل لا بد من شرط زائد وهو وجود الصحبة بينهما.

ومال ابن كثير[٣] إلى قول الخطيب؛ لأنه ذهب إلى تعليل اشتراط الصحبة، وعدم الاكتفاء باللقي.

وذهب كثير من المحدثين إلى القول بأن المراد به: من لقي واحدا من الصحابة فأكثر[٤].

فيكفي عن هؤلاء مجرد اللقي وإن لم تكن الصحبة، وإلى ذلك ذهب بن الصلاح ، والنووي[٥]، وقال علي بن المديني: لم يسمع من أنس، وإنما رآه رؤية بمكة يصلي خلف المقام[٦].

---

(١) فتح المغيث (٣/ ١٤٠)، وفتح الباقي (٣/ ٤٥).
(٢) الكفاية (٥٩).
(٣) اختصار علوم الحديث (٢٠١).
(٤) تدريب الراوي (٢/ ٢٣٤).
(٤) مقدمة ابن الصلاح (٢٧٢).
(٥) تدريب الراوي (٢/ ٢٣٤).
(٦) المراسيل لابن أبي حاتم (٨٢).

ثانيا: حكم تفسير التابعي

لقد حظيت أقوال التابعين في سائر فروع العلم بمزيد اهتمام، فروي الكثير منها، وجمعت فتاويهم، وآراؤهم.

وقد وقع الخلاف بين الأئمة في قبول قول التابعي:

فعن شعبة قال: رأي التابعين من قبل أنفسهم ريح لا يعتمد عليه، فكيف في كتاب الله[١].

وفي الرجوع إلى قول التابعي روايتان عن أحمد، واختار ابن عقيل المنع[٢].

وذهب أبو حنيفة، والشافعي إلى عدم الأخذ بقوله، وقد صرح أبو حنيفة فقال:

إذا جاء الأمر إلى إبراهيم، والحسن فهم رجال، ونحن رجال[٣].

وقد ذكر الدهلوي في بيان الفرق بين أهل الحديث، وأصحاب الرأي، أن المحدثين إذا فرغوا جهدهم في تتبع الأحاديث، ولم يجدوا في المسألة حديثا، أخذوا بأقوال جماعة من الصحابة، والتابعين[٤].

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (١٣/ ٣٧٠)، ونقله ابن كثير في مقدمة تفسيره (١/ ١٥)، وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية بلفظ: أقوال التابعين في الفروع ليست بحجة، فكيف تكون حجة في التفسير.

(٢) المسودة في أصول الفقه (١٧٦).

(٣) تاريخ المذاهب الفقهية (٨٣).

(٤) الحجة البالغة (١/ ١١٨).

يقول ابن تيمية: من عدل عن مذاهب الصحابة، والتابعين، وتفسيرهم، إلى ما يخالف ذلك، كان مخطئا في ذلك، بل مبتدعا، وإن كان مجتهدا مغفورا له خطؤه(١).

هذا في جانب القول بعامة، وأما في جانب التفسير، فقد درج كثير من المفسرين على الاستشهاد بأقوال التابعين، وجاءت روايات كثيرة لا يحصيها العد، ذكر منها ابن جرير في تفسيره كثرة كاثرة، والسيوطي في الدر، والبغوي، وابن كثير، وغيرهم(٢).

ولذا ذهب أكثر المفسرين إلى أنه يؤخذ بقول التابعي في التفسير لأنهم نقلوا غالب تفسيراتهم عن الصحابة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: إذا لم تجد التفسير في القرآن، ولا في السنة، ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين (٣).

(١) مقدمة في أصول التفسير (٩١).
(٢) الإسرائيليات لأبي شهبة (٥٧).
(٣) مجموع الفتاوى (١٣/ ٣٦٨)، وتفسير ابن كثير (١/ ١٥).

المبحث الثالث

أقوال الإمام أبي الجوزاء أوس بن عبد الله البصري في التفسير

أولا : تفسيره القصاص في قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٧٩﴾ البقرة: ١٧٩

بأن المقصود به قصص القرآن ، أو القرآن .

تخريج الرواية : قال ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ): حدثنا علي بن الحسين، ثنا المقدمي، ثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء ولكم في القصاص حياة قال: القصاص: القرآن" [١].

وقال الثعلبي (ت٤٢٧هـ): قرأ أبو الجوزاء: ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ أراد القرآن فيه حياة القلوب " [٢]، أي فيما قص عليكم من حكم القتل [٣]. لكن ابن عطية (ت٥٤٢هـ) فسر القراءة

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٢٩٧/١) ، طبع مكتبة نزار الباز ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ .

(٢) تفسير الثعلبي (٥٦/٢) ، طبع دار إحياء التراث العربي بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م ، وهو نفس رواية الرازي عنه: ولكم في القصاص حياة أي فيما قص عليكم من حكم القتل والقصاص وقيل: القصاص القرآن، أي لكم في القرآن حياة للقلوب " التفسير الكبير (٢٢٩/٥) ، طبع دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٢٠هـ.

(٣) الكشاف للزمخشري (٢٢٣/١) ، طبع دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ .

تفسيرا آخر بقوله : " وقرأ أبو الجوزاء الربعي "ولكم في القصص" أي في كتاب الله الذي شرع فيه القصاص وحكمه، ويحتمل أن يكون مصدرا كالقصاص، أي إنه قص أثر القاتل قصصا فقتل كما قتل [١].

ونقل القرطبي عن النحاس(ت٣٣٨هـ) حكمه على قراءة أبي الجوزاء بالشذوذ ، وقال غيره: يحتمل أن يكون مصدرا كالقصاص. وقيل: أراد بالقصص القرآن، أي لكم في كتاب الله الذي شرع فيه القصص حياة، أي نجاة [٢].

أقوال المفسرين في الآية : اختلف المفسرون في توجيه هذه الآية على عدة أقوال:

١- المراد أن لكم يا أولي العقول فيما فرضت عليكم وأوجبت لبعضكم على بعض من القصاص في النفوس والجراح والشجاج ، ما منع به بعضكم من قتل بعض، وقدع بعضكم عن بعض، فحييتم بذلك، فكان لكم في حكمي بينكم بذلك حياة ، وهذا القول محكي عن مجاهد وقتادة وهو اختيار الطبري [٣].

---

(١) المحرر الوجيز (٢٤٧/١) ، طبع الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ ، وقد نقل أبو حيان كلام الزمخشري ، وكلام ابن عطية ونسب الرواية لأبي الجوزاء ، (البحر المحيط (٢ /١٥٤) ، طبع دار الفكر بيروت ، ١٤٢هـ بدون رقم للطبعة) .

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢ /٢٥٧) ، طبع دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ١٩٦٤م .

(٣) جامع البيان للطبري (٣ /٣٨١) ، طبع مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م ، النكت والعيون للماوردي (٢٣١/١) .

وليس المراد من هذه الآية أن نفس القصاص حياة ؛ لأن القصاص إزالة للحياة وإزالة الشيء يمتنع أن تكون نفس ذلك الشيء، بل المراد أن شرع القصاص يفضي إلى الحياة في حق من يريد أن يكون قاتلا، وفي حق من يراد جعله مقتولا وفي حق غيرهما أيضا، أما في حق من يريد أن يكون قاتلا فلأنه إذا علم أنه لو قَتلَ قُتِل ترك القتل فلا يقتل فيبقى حيا، وأما في حق من يراد جعله مقتولا فلأن من أراد قتله إذا خاف من القصاص ترك قتله فيبقى غير مقتول، وأما في حق غيرهما فلأن في شرع القصاص بقاء من همّ بالقتل، أو من يهم به وفي بقائهما بقاء من يتعصب لهما، لأن الفتنة تعظم بسبب القتل فتؤدي إلى المحاربة التي تنتهي إلى قتل عالم من الناس وفي تصور كون القصاص مشروعا زوال كل ذلك وفي زواله حياة الكل [١].

٢-أن إيجاب القصاص على القاتل وترك التعدي إلى من ليس بقاتل حياة للنفوس , لأن القاتل إذا علم أن نفسه تؤخذ بنفس من قتله كف عن القتل فحيي أن يقتل قودا , أو حيي المقتول أن يقتل ظلما، وفي المعنيين تقارب , والثاني أعم , وهذا القول منسوب للسُّدّي[٢].

٣-أن نفس القصاص سبب الحياة ، وذلك لأن سافك الدم إذا أقيد منه ارتدع من كان يهم بالقتل فلم يقتل، فكان القصاص نفسه سببا للحياة من هذا الوجه [٣].

---

(١) التفسير الكبير (٥ /٢٢٩) .

(٢) النكت والعيون للماوردي (٢٣١) ، تفسير القرطبي (٢ /٢٥٦) .

(٣) التفسير الكبير (٢٢٩/٥) .

٤- القول الرابع ما حكايناه آنفا عن أبي الجوزاء .

قلت : والآية تحتمل كل هذه المعاني ، حيث إن القصاص يتحمل معنى الجزاء على القتل بالقتل للقاتل وتحتمل معنى التعادل والتماثل في ذلك الجزاء بما هو كالعوض له والمثل، وتحتمل معنى أنه لا يقتل غير القاتل ممن لا شركة له في قتل القتيل فأفاد قوله: كتب عليكم حق المؤاخذة بين المؤمنين في قتل القتلى ، فلا يذهب حق قتيل باطلا ولا يقتل غير القاتل باطلا، وذلك إبطال لما كانوا عليه في الجاهلية من إهمال دم الوضيع إذا قتله الشريف وإهمال حق الضعيف إذا قتله القوي الذي يخشى قومه [1]. لكن قول أبي الجوزاء بعيد ، خاصة وأن هذه القراءة شاذة كما حكم بذلك أبو جعفر النحاس .

ثانيا : قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٠

قال أبو الجوزاء : فصرهن أي علَّمهنّ حتى كان إذا دعاهن أتينه .

تخريج الرواية : أخرج هذا القول عن أبي الجوزاء ابن أبي حاتم في تفسيره ، حيث حكى في تفسيرها أربعة أوجه ، قال: الوجه الثالث عن أبي

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (١٣٦/٢) .

الجوزاء، "فصرهن" قال: عَلّمَهن حتى كان إذا دعاهن أتينه، ثم شققهن فدعاهن فأتينه كما كن يأتينه قبل أن يشققن [١].

أقوال المفسرين في الآية : حسب ضبط "الصاد" فمن قرأ بضمها قال فيها أربعة أقوال

١- بمعنى قطعهن وهو محكي عن ابن عباس وعكرمة والحسن البصري والضحاك وغيرهم[٢].

وعن قتادة : المعنى : مزقهن واخلط الدماء بالدماء والريش بالريش ، وعن سعيد بن جبير اخلطهن جناح هذا عند رأس ذه ، ورأس ذه عند جناح هذا [٣].

٢- بمعنى أوثقهن حكاه ابن أبي حاتم عن ابن عباس [٤].

٣- ما ذكرناه آنفا عن أبي الجوزاء بمعنى "علمهن" .

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (٥١٢/٢) ، وهذا القول حكاه الرازي عن أبي مسلم الأصفهاني (ت٣٢٢هـ) : والمراد الإمالة والتمرين على الإجابة، أي فعود الطيور الأربعة أن تصير بحيث إذا دعوتها أجابتك وأتتك، فإذا صارت كذلك فاجعل على كل جبل واحدا حال حياته، ثم ادعهن يأتينك سعيا، والغرض منه ذكر مثال محسوس في عود الأرواح إلى الأجساد على سبيل السهولة وأنكر القول بأن المراد منه: فقطعهن، (التفسير الكبير (٧ /٣٧)) .

(٢) تفسير الطبري (٤٩٦/٥) ، النكت والعيون للماوردي (٣٣٤/١) ، تفسير ابن أبي حاتم (٥١١/٢) ، وقال مجاهد : انتفهن بريشهن ولحومهن ، وقد جعله الماوردي قولا مستقلا .

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٥١١/٢) .

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٥١١/٢) ، المحرر الوجيز لابن عطية (٣٥٤/١) .

٤- بمعنى اضممهن إليك ووجههن نحوك كما يقال صر وجهك إلي، أي أقبل به إلي [١]، وهو مروي عن عطاء .

ومن قرأ بالكسر يكون المقصود : أملهن إليك وأقبل بهن؛ لأن الصور معناه الميل ، قاله الكسائي [٢].

قلت :

١-يظهر هذا بمعرفة الدافع لإبراهيم عليه السلام بطلبه رؤية كيفية إحياء الله تعالى للموتى، فهو لم يشك في قدرة الله تعالى وحشاه، بل قد علم أنه سبحانه يجمع من بطون السباع وحواصل الطير وأجواف دواب البحر، فطلب كيف تحييها لأعاين فأزداد يقينا فعاتبه الله تعالى، قال أولم تؤمن قال بلى: يا رب علمت وآمنت، ولكن ليطمئن قلبي، أي: ليسكن قلبي إلى المعاينة والمشاهدة، أراد أن يصير له علم اليقين وعين اليقين، لأن الخبر ليس كالمعاينة [٣].

٢-قول أبي الجوزاء ومثله قول أبي مسلم الأصفهاني بأن المقصود التعليم والتدريب ليس براجح لفوات المقصود من الطلب.

---

(١) تفسير الطبري (٥/٤٩٦ ، ٥٠٤) ، النكت والعيون للماوردي (١/٣٣٥).

(٢) النكت والعيون (١/٣٣٥) ، الكشاف للزمخشري (١/٣٠٩) ، وقد رفض الطبري هذا التوجيه وانتقده .

(٣) معالم التنزيل للبغوي (١/٣٥٧) ، طبع دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ، أو بعبارة الزمخشري ظاهر الأدلة أسكن للقلوب وأزيد للبصيرة واليقين، ولأن علم الاستدلال يجوز معه التشكيك بخلاف العلم الضروري، فأراد بطمأنينة القلب العلم الذي لا مجال فيه للتشكيك ، الكشاف (١/٣٠٩) .

٣-نقل الرازي اتفاق المفسرين على أن المقصود قطعهن وأن إبراهيم فعل ذلك وخلط لحومها ودماءها وريشها.

٤-أن مسألة التعليم والتدريب للطيور حتى تستجيب للدعوة غير مختص بإبراهيم عليه السلام، بل يشاركه فيه حذاق المدربين.

٥-ظاهر الآية يدل على أنه جعل على كل جبل جزءا جزءا يدل على تقطيعها [١].

ثالثا : قوله تعالى: ﴿ هَآأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۚ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ ﴾ آل عمران: ١١٩

قال أبو الجوزاء : المقصود بهؤلاء جميعا الإباضية من أهل الأهواء .

تخريج الرواية : يقول الطبري : كان أبو الجوزاء إذا تلا هذه الآية قال هم الإباضية" [٢].

لكن ابن بطة (ت٣٨٧هـ) روى عنه أنها في أهل الأهواء دون تحديد طائفة معينة : لأن تجاورني القردة والخنازير في دار- وفي رواية لئن تمتلئ داري قردة وخنازير- أحب إلي من أن يجاورني رجل من أهل الأهواء , وقد

(١) التفسير الكبير (٣٧/٧) .

(٢) جامع البيان (١٥٢/٧) .

دخلوا في هذه الآية: "وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور" [١].

ورواية ابن عطية والقرطبي وأبي حيان الأندلسي عنه مثل رواية الطبري أنها في الإباضية [٢].

أقوال المفسرين في الآية :

١-أن المقصود والمشار إليه في هذه الآية المنافقون وهو قول مجاهد ومقاتل [٣].

٢- وقيل المقصود اليهود ممن كان يسكن المدينة مع رسول الله أو كانوا على صداقة مع بعض المسلمين أيام الجاهلية قبل الإسلام ، وحكم عليه القرطبي بأنه اختيار الأكثر من المفسرين [٤]، واختاره الطبري ورجحه .

٣-وقيل : بل المقصود منافقي اليهود خاصة ، وقد اعترض أبو حيان على هذا القول [٥].

وقال الزمخشري : هي في منافقي أهل الكتاب [٦]، وجعلها الماوردي شاملة لليهود والمنافقين معا [٧].

---

(١) الإبانة الكبرى (٤٦٨/٢) ، طبع دار الراية ،الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

(٢) المحرر الوجيز (٤٩٨/١) ، تفسير القرطبي (١٨٢/٤) ، البحر المحيط (٣٢٠/٣) ، وقال: وهذه الصفة قد تترتب في أهل البدع من الناس إلى يوم القيامة .

(٣) جامع البيان (١٥١/٧) ، معالم التنزيل للبغوي (٤٩٨/١) .

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٨١/٤) ، قال : قيل المنافقون ، وقيل اليهود قاله الأكثر .

(٥) البحر المحيط (٣١٩/٣) .

(٦) الكشاف (٤٠٧/١) .

(٧) النكت والعيون (٤١٩/١) .

٤-القول الرابع أنها في الإباضية قاله أبو الجوزاء كما حكيناه عنه آنفا .

قلت : الراجح أن سياق الآية يشمل المنافقين وغير المسلمين عموما سواء كانوا أهل كتاب أو غيرهم لما يأتي :

١-لم يكن على عهد رسول الله ﷺ إباضية حتى ينزل فيهم قرآن ، بل ثابت أن الخوارج – ومنهم الإباضية فرقة ظهرت بعد موقعة صفين بين علي ومعاوية ، فلا علاقة لها بسياق الآيات، وكلام الله يتنزه عن مثل هذا [١].

٢-أن قول الأكثرية كما حكم القرطبي بأنهم اليهود لا ينفي دخول المنافقين في الآية وتحذير المسلمين منهم .

٣-قوله: ﴿ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ ﴾ قصد إسماعه لكل من يعلم من نفسه الاتصاف بالغيظ على المسلمين وهو قريب من الخطاب الذي يقصد به عموم كل مخاطب ، كما قال ابن عاشور [٢].

٤-سياق الآيات يبين الصورة التي ينبغى أن تكون بين المسلمين وبين هذه الجماعة، إنها تعيش مع المسلمين على نفاق، يعطونهم بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم ، يظهرون لهم أنهم على دينهم، وأنهم على وفاق معهم ، فإذا خلا بعضهم إلى بعض لبسوا الثوب الذي أخفوه فى طيات نفاقهم وملقهم، وأخذوا يدبرون المكايد والمعاثر للإسلام وللمسلمين.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٨٢/٤).

(٢) التحرير والتنوير (٦٧/٤) .

رابعا : قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾ ﴾ التوبة: ١١٤

قال أبو الجوزاء : كان إبراهيم إذا ذكر النار قال: أوه من النار أوه . وهو أن يقول الرجل عند التضجر والتوجع آه من كذا ، أو يقول آوه بالمد والتشديد وفتح الواو وسكون الهاء لتطويل الصوت بالشكاية [١].

تخريج الرواية : أخرج السيوطي في تفسيره : كان إبراهيم عليه السلام إذا ذكر النار قال: أوه من النار أوه، وأخرج أبو الشيخ(ت٣٦٩هـ) عن أبي الجوزاء مثله" [٢].

ونسبه الإمام الألوسي (ت:١٢٧٠هـ) لأبي الجوزاء :" وصف إبراهيم بالأواه ؛ لأنه كان إذا ذكر النار قال أوه من النار أوه ، وأخرج أبو الشيخ عن أبي الجوزاء مثله" [٣].

أقوال المفسرين في الآية : تعدت أقوال المفسرين في الآية لاختلاف معناها في اللغة ، جاء في المخصص : " أوه بالمد وأوه بالقصر وآووه وأوه وآه: كلمة معناها التحزن، وأوه لفلان ومن فلان إذا اشتد عليك فقده، ورجل أواه: شديد الحزن ، وقيل هو الدعاء إلى الخير ، وفي التنزيل: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴾ قال ابن السكيت(ت٢٤٤هـ) : وقولهم آهة وأهيهة:

---

(١) روح البيان لإسماعيل حقي ، (ت١١٢٧هـ) ، طبع دار الفكر بيروت بدون تاريخ .
(٢) الدر المنثور للسيوطي (٣٠٥/٤).
(٣) روح المعاني (٣٤/٦) ، وهو مروي عن كعب ، تفسير الطبري (٢٣١/١٤) .

ألآهة من التأوه وهو التوجع، قال: تأوهت آها وآهة ، وقال أبو عبيد(ت٢٢٤هـ) : هي كلمة معناها الأسف على الشيء يفوت [١]. وقيل فلان أواه أي توّاب رجّاع إلى التوبة [٢].

وقد جاء في لسان العرب جمع لكل ما قيل في معناها: أوه إذا توجع الحزين الكئيب فقال آه أو هاه عند التوجع، وأخرج نفسه بهذا الصوت ليتفرج عنه بعض ما به ، ورجل أواه: كثير الحزن، وقيل: هو الدعاء إلى الخير، وقيل: الفقيه، وقيل: المؤمن بلغة الحبشة، وقيل: الرحيم الرقيق، وفي التنزيل العزيز: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ ﴾ ، وقيل: الأواه هنا المتأوه شفقا وفرقا، وقيل: المتضرع يقينا أي إيقانا بالإجابة ولزوما للطاعة؛ هذا قول الزجاج، وقيل: الأواه المسبح، وقيل: هو الكثير الثناء. ويقال: الأواه الدعاء. وروي عن النبي ﷺ أنه قال: الأواه الدعاء وقيل: الكثير البكاء [٣]. وقد اختلف المفسرون تبعا لذلك [٤] ، فعن ابن عباس معناه : الدعاء [٥]، وقيل معناه

(١) المخصص لابن سيده (ت٤٥٨هـ) (٨٨/٤) ، طبع دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٩٦م .

(٢) أساس البلاغة للزمخشري (٣٨/١) ، طبع الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٨م .

(٣) لسان العرب لابن منظور (٤٧٣/١٣) ، فصل الألف .

(٤) أوصل الماوردي في النكت والعيون الوجوه إلى عشرة أقوال (٤١٠/٢ ، ٤١١) .

(٥) جامع البيان (٥٢٥/١٤) ، مروي عن ابن مسعود ورجحه واختاره الطبري (شعب الإيمان للبيهقي (١٠٤/٢) حديث رقم (٥٨١)) .

الرحيم: وهو مروي عن ابن مسعود وابن عباس وقتادة والحسن البصري [١]، وقيل معناه الموقن [٢]، وقيل معناه المؤمن التواب بالحبشية [٣]،

وقيل: معناه المسبح الكثير الذكر لله تعالى[٤]، وقيل بل من يكثر تلاوة القرآن [٥]، وقيل : هو من التأوه أي التوجع [٦].

وقيل معناه : فقيه [٧]، وقيل معناه المتضرع الخاشع [٨].

قلت : لعل أرجح الأقوال بالصواب قول من قال : المتضرع الخاشع

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٨٩٦/٦) ، تفسير الطبري (٥٢٥/١٤) .

(٢) النكت والعيون للماوردي (٤١٠/٢) ، وهو مروي عن ابن عباس وسفيان الثوري ، (تفسير الطبري (٢٢٨/١٤)) .

(٣) وهو مروي عن ابن عباس ، تفسير الطبري (٢٢٩/١٤) ، تفسير ابن أبي حاتم (١٨٩٦/٦) .

(٤) قاله سعيد بن المسيب ، تفسير الطبري (٥٢٩/١٤) وفي الحديث: أن النبي ﷺ قال لرجل يقال له: ذو البجادين: " إنه أواه " وذلك أنه كان رجلا كثير الذكر لله عز وجل في القرآن، ويرفع صوته في الدعاء، (رواه أحمد في مسنده (٥٦٦/٢٨) رقم(١٧٤٥٣) ، والبيهقي في الشعب عن عقبة بن عامر (٩٩/٢) رقم (٥٧٥)) .

(٥) جامع البيان (٢٣٠/١٤) ، وهو مروي عن ابن عباس .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٩٥/٦) ، ورواه الماوردي عن أبي أيوب ، النكت والعيون (٤١١/٢) ، وهو مروي عن أبي ذر في شعب الإيمان للبيهقي (١٠٣/٢) حديث رقم (٥٧٩).

(٧) مروي عن مجاهد ، تفسير الطبري (٢٣٢/١٤) ، النكت والعيون للماوردي (٢ /٤١٠).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره مرفوعا ، (١٨٩٥/٦) ، تفسير الطبري (٢٣١/١٤) ، النكت والعيون للماوردي (٤١١/٢) .

١- لأنه روي مرفوعا لرسول الله ﷺ كما رواه ابن أبي حاتم .

٢- أن معظم الأقوال السابقة ترجع إليه دون تعسف؛ فالمؤمن الرحيم الموقن الفقيه كثير الدعاء لله تعالى يتضرع إليه بخشوع وحزن وبكاء هو الذي يمدحه القرآن .

٣- لأنه يتناسب مع سياق الآيات حيث وصف الله تعالى إبراهيم بأنه كلما ذكر لنفسه تقصيرا أو ذكر له شيء من شدائد الآخرة كان يتأوه إشفاقا من ذلك واستعظاما له لشدة شفقته ورقته ورحمته ووجله [١].

٤- كما يؤكده ردة فعل إبراهيم عليه السلام من أبيه لما تبين له كفره ، فبين تعالى أنه مع هذه العادة من الرقة والرحمة والتضرع إلخ تبرأ من أبيه وغلظ قلبه عليه، لما ظهر له إصراره على الكفر [٢].

خامسا : قوله تعالى : ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ ١١ ﴾ الرعد: ١١

قال أبو الجوزاء : هي لرسول الله ﷺ خاصة ، أي أن الملائكة تحفظه من أعدائه .

(١) التفسير الكبير للرازي (١٦ /١٦٠) .

(٢) المصدر نفسه (١٦٠/١٦) .

تخريج الرواية : قال ابن أبي حاتم حدثني أبي، ثنا عبد الكبير بن المعافى بن عمران، ثنا جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، في هذه الآية ، قال: هذه لرسول الله ﷺ خاصة "[1].

أقوال المفسرين في الآية : ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ ﴾ فيها قولان:

١- المشهور عند الجمهور أنهم الملائكة الحفظة يتعقبون أعمال العباد ويتبعونها بالكتابة والحفظ ، وهم ملائكة الليل وملائكة النهار[2] .

٢- وروي عن ابن عباس واختاره أبو مسلم الأصفهاني(ت٣٢٢هـ) أنه يستوي في علم الله تعالى السر والجهر، والمستخفي بظلمة الليل، والسارب بالنهار المستظهر بالمعاونين والأنصار وهم الملوك والأمراء، فمن لجأ إلى الليل فلن يفوت الله أمره، ومن سار نهارا بالمعقبات وهم الأحراس والأعوان الذين يحفظونه لم ينجه أحراسه من الله تعالى [3].

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٢٢٢٩/٧) ، وقد اختار هذا القول ، وهو مروي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم حين أزمع عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أخو لبيد على قتل رسول الله ﷺ فمنعه الله عز وجل منهما وأنزل هذه الآية فيه ، والجمهور أنها عامة لجميع الخلق ، (النكت والعيون (٩٩/٣)) .

(٢) التفسير الكبير (١٧/١٩) .

(٣) التفسير التفسير الكبير (١٩/١٩) ، أي حُرَّاس الملوك الذين يتعاقبون الحَرْس، وهذا مروي عن ابن عباس وعكرمة. وقال الضحّاك: هم السلاطين المشركون المحترسون من الله تعالى .

وقيل في الضمير في" له" ثلاثة أقوال ، **الأول:** أنها ترجع إلى رسول الله ﷺ ، رواه أبو الجوزاء عن ابن عباس. **والثاني:** إلى الملك من ملوك الدنيا، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس. **والثالث:** إلى الإنسان، قاله الزجاج [١].

﴿ يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ ﴾ فيها ثلاثة أوجه : **أحدها:** يحفظونه بأمر الله , قاله مجاهد. **الثاني:** يحفظونه من أمر الله حتى يأتي أمر الله , وهو محكي عن ابن عباس. **الثالث:** أنه على التقديم والتأخير وتقديره: له معقبات من أمر الله تعالى يحفظونه من بين يديه ومن خلفه , قاله إبراهيم النخعي[٢].

الترجيح :

١- ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٞ ﴾ أي لله ملائكة يتعاقبون بالليل والنهار، فإذا صعدت ملائكة الليل أعقبتها ملائكة النهار. وقال:" معقبات" والملائكة ذكران ؛ لأنه جمع معقبة، يقال: ملك معقب، وملائكة معقبة، ثم معقبات جمع الجمع [٣].

٢- أن ظاهر الآية يعم جميع الخلق – وليست لرسول الله خاصة – ، سواء قلنا إن المعقبات هم حراس الملوك يمتنعون عند أنفسهم بحرس يحرسهم، ومنعة تمنعهم من أهل طاعته أن يحولوا بينهم وبين ما يأتون من معصية الله، ثم أخبر أن الله تعالى ذكره إذا أراد بهم سوءا لم ينفعهم

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي (٤٨٥/٢) ، وفي المعقبات القولان السابقان .

(٢) النكت والعيون (٣ /٩٩) ، وأورد ابن الجوزي فيها سبعة أوجه ، (ينظر : زاد المسير (٤٨٦/٢)) .

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٢٩١/٩) ، التحرير والتنوير لابن عاشور (١٠٠/١٣) .

حرسهم، ولا يدفع عنهم حفظهم ، أو قلنا إن المقصود الملائكة تحفظ الخلق بأمر الله [١].

٣- وعلى القول بأن المقصود هم الملائكة يكون الحفظ: المراقبة، ومنه سمي الرقيب حفيظا. والمعنى: يراقبون كل أحد في أحواله من إسرار وإعلان وسكون وحركة، أي في أحوال ذلك، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ الانفطار: ١٠ [٢].

سادساً : قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ ﴾ الرعد: ٢١

قال أبو الجوزاء : هي المناقشة بالأعمال .

تخريج الرواية : أخرج عبد الرزاق في تفسيره : عن جعفر بن سليمان , قال: أخبرني عمرو بن مالك , قال: سمعت أبا الجوزاء , يقول في قوله تعالى: ﴿ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ﴾ قال: "المناقشة في الأعمال" [٣].

---

(١) جامع البيان (٤٦٦/١٣، ٤٦٧) ، زاد المسير (٤٨٦/٢) .

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور (١٠١/١٣) .

(٣) تفسير عبد الرزاق (٢٣٤/٢) ، المقصود يحذرون مناقشة الله إياهم في الحساب، ثم لا يصفح لهم عن ذنب، فهم لرهبتهم ذلك جادون في طاعته، محافظون على حدوده.

وقال ابن أبي شيبة " حدثنا أبو خالد الأحمر، عن جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء "ويخافون سوء الحساب" قال: المناقشة في الأعمال [١].

وعند الطبري : حدثنا الحسن بن محمد قال: حدثنا عفان قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء في قوله السابق: المقايسة بالأعمال. [٢]

أقوال المفسرين في الآية:

١ – أنها الرحم التي أمرهم الله تعالى بوصلها ﴿ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ في قطعها"، وقيل جميع المعاصي [٣]، ويخافون سوء الحساب" في المعاقبة عليها , قاله قتادة ، وقيل الاستقصاء فيه والمناقشة [٤].

٢– صلة محمد ﷺ ، قاله الحسن البصري .

٣– الإيمان بالنبيين والكتب كلها، قاله ابن عباس وسعيد بن جبير.

٤– ويحتمل رابعا أن يصلوا الإيمان بالعمل [٥]. وعلى ذلك يكون تأويل "يخشون ربهم فيما أمرهم بوصله، ويخافون سوء الحساب في تركه[٦].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٧ /٢٣٨) أثر رقم (٣٦٦٥٤) .

(٢) جامع البيان (٤٢٠/١٦) ، وأراد بالمقايسة تقديرها.

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٩ /٣١٠) .

(٤) المصدر نفسه (٣١٠/٩) .

(٥) النكت والعيون للماوردي (٣ /١٠٨) .

(٦) المصدر نفسه (٣ /١٠٨) .

٥- وقيل صلة قرابة الإسلام بإفشاء السلام ، وعيادة المرضى إلخ ، وقيل نصرة المؤمنين، وقيل: يخشون ربهم يعظمونه. وقيل: في قطع الرحم [١].

وقيل : يخافون وقوع الحساب عليهم فيتركون العمل السيء [٢].

الترجيح :

١- ظاهر الآية في صلة الأرحام، وهو قول قتادة وأكثر المفسرين، وهو مع ذلك يتناول جميع الطاعات. ﴿ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ رغم أنه في قطع الرحم إلا أن الراجح تناوله لجميع المعاصي [٣].

٢- أن المؤمن وإن أتى بكل ما قدر عليه في تعظيم أمر الله وفي الشفقة على خلق الله إلا أنه لا بد وأن تكون الخشية من الله والخوف منه مستوليا على قلبه في جميع أحواله [٤]، ولفظ الآية يحتمل لهذا .

سابعاً : قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـٰخِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الحجر: ٢٤، قال أبو الجوزاء: المقصود المتقدمين في الصفوف في الصلاة والمستأخرين .

تخريج الرواية : روى عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان , قال: أخبرني عمرو بن مالك العنبري, قال: سمعت أبا الجوزاء , يقول: في قول الله عز

---

(١) البحر المحيط (٣٨٠/٦) .
(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور (١٢٨/١٣) .
(٣) الجامع لأحكام القرآن (٣١٠/٩) .
(٤) التفسير الكبير (٣٤/١٩) .

وجل ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ ﴾ في الصفوف في الصلاة والمستأخرين(١).

ونقل ابن عطية عنه ذلك قال : وقال ابن عباس ومروان بن الحكم وأبو الجوزاء: نزل قوله: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـٰخِرِينَ ﴾ الآية، في قوم كانوا يصلون مع النبي ﷺ وكانت تصلي وراءه امرأة جميلة، فكان بعض القوم يتقدم في الصفوف لئلا تفتنه، وكان بعضهم يتأخر ليسرق النظر إليها في الصلاة، فنزلت الآية فيهم (٢).

وأخرج ابن المنذر عن أبي الجوزاء أنه قال في الآية ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ ﴾ في الصفوف في الصلاة ولم يذكر من حديث المرأة شيئا (٣).

أقوال المفسرين في الآية : في الآية ما يقرب من عشرة وجوه :

١- أخبر تعالى بإحاطة علمه بمن تقدم من الأمم، وبمن تأخر في الزمن من لدن أهبط آدم إلى الأرض إلى يوم القيامة، وأعلم أنه هو الحاشر لهم الجامع لعرض القيامة على تباعدهم في الأزمان والأقطار،

---

(١) تفسير عبد الرزاق (٢/٢٥٦) .

(٢) المحرر الوجيز (٣/٣٥٨) .

(٣) روح المعاني للألوسي (٧/٢٧٨) ، وقد رواه بعض المفسرين عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس أنه قال : كانت امرأة حسناء تصلي خلف النبي ﷺ ، فكان بعض القوم يتقدم في الصف الأول لكي يراها، ويتأخر بعضهم. فإذا ركع، نظر من تحت إبطيه فنزلت الآية ، بحر العلوم لأبي الليث السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ) (٢/٢٥٤) ، بدون بيانات .

وأن حكمته وعلمه يأتيان بهذا كله على أتم غاياته التي قدرها وأرادها وهو قول جمهور المفسرين واختاره ابن عطية[١].

٢- وقال عكرمة : الذين ماتوا والذين هم أحياء لم يموتوا [٢]، وروي عنه أن المستقدمين من خرج من الخلق فكان ، والمستأخرين الذين في أصلاب الرجال[٣].

٣- وقال مجاهد: أول الخلق ممن تقدم على سيدنا محمد ، وأمة سيدنا محمد [٤].

٤- وقال الشعبي : أول الخلق وآخر الخلق [٥].

٥- وقال الحسن البصري وقتادة: المستقدمين في الخير وعمل الطاعات ، والمستأخرين المبطئين عنه ، أو المستأخرين بالمعاصي [٦].

٦- وروي عن قتادة المستقدمين في الخير والمستأخرين في الشر ، وهو قريب من قول الحسن [٧].

٧- وقال سعيد بن المسيب: المستقدمين في صفوف الحرب والمستأخرين [٨].

---

(١) المحرر الوجيز (٣ /٣٥٨) .

(٢) النكت والعيون للماوردي (١٥٦/٣) ، تفسير البغوي (٥٥/٣) .

(٣) التفسير الكبير للرازي (١٩/ ١٣٦) ، زاد المسير لابن الجوزي (٢ /٥٣٢) .

(٤) معالم التنزيل للبغوي (٥٥/٣) .

(٥) النكت والعيون (٣ /١٥٦) .

(٦) بحر العلوم للسمرقندي (٢٥٤/٢) ، المحرر الوجيز لابن عطية (٣ /٣٥٨) .

(٧) النكت والعيون (٣/ ١٥٦) ، الكشف والبيان للثعلبي (٧٦/١٠) .

(٨) المصدر السابق (٣ /٣٥٣) ، التفسير الكبير للرازي (١٣٦/١٩).

٨- وقال محمد بن كعب القرظي : من قتل في الجهاد ومن لم يقتل[١].

الترجيح :

١- أن سياق الآيات يرجح القول الأول كما أن الأقوال الثاني والثالث والرابع يمكن ردها إليه.

٢- ورد في سبب نزول الآية أنّ النبيّ ﷺ حرَّض على الصف الأول فازدحموا عليه، وقال قوم بيوتهم قاصية عن المدينة: لنبيعنَّ دُورنا ولنشترينَّ دوراً قريبة من المسجد حتى ندركَ الصف المتقدم، فنزلت هذه الآية [٢].

٣- كذلك أعمال الطاعات والجهاد يمكن ردها لعلم الله وأنه لا يخفى على الله شيء من أحوالهم، فيدخل فيه علمه تعالى بتقدمهم وتأخرهم في الحدوث والوجود وبتقدمهم وتأخرهم في أنواع الطاعات والخيرات، ولا ينبغي أن نخص الآية بحالة دون حالة [٣].

ثامنا : قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ ﴾ الإسراء: ٤٦، قال أبو الجوزاء : المقصود قول لا إله إلا الله تطرد الشياطين .

---

(١) النكت والعيون (٣/ ٣٥٤) .

(٢) زاد المسير لابن الجوزي (٥٣٢/٢) .

(٣) التفسير الكبير (١٣٧/١٩) .

تخريج الرواية :

قال القرطبي : "قال أبو الجوزاء أوس بن عبد الله: ليس شي أطرد للشياطين من القلب من قول لا إله إلا الله، ثم تلا ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾ (١).

وأورد هذا القول ابن رجب : " قال ابو الجوزاء: ما للشيطان طرد عن القلب غير " لا إلا إلا الله"، ثم تلا الآية (٢).

أقوال المفسرين في الآية :

١- اختار الطبري إذا قلت: لا إله إلا الله في القرآن وأنت تتلوه ﴿وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾ يقول: انفضوا، فذهبوا عنك نفورا من قولك استكبارا له واستعظاما من أن يوحد الله تعالى (٣).

٢- وروى أبو الجوزاء عن ابن عباس أنهم الشياطين تهرب من قراءة القرآن وذكر الله (٤).

٣- أنه قول بسم الله الرحمن الرحيم وهو مروي عن عبد الله بن مسعود، وعلي بن الحسين (ت٦١هـ) (٥).

---

(١) تفسير القرطبي (٢٧١/١٠) .

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٢١٧/٥) .

(٣) جامع البيان (٤٥٨/١٧) ، وهو قول قتادة ، وقال عبد الرحمن بن زيد بغضا لما تكلم به لئلا يسمعوه، كما كان قوم نوح يجعلون أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا ما أمروا به ، (زاد المسير لابن الجوزي (٢٨/٣)) .

(٤) المحرر الوجيز (٤٦١/٣) .

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٩٢/١) .

الترجيح : هو القول الأول :

١-لأن سياق الآيات أشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل، وذلك أن الله تعالى أتبع ذلك قوله "وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا" فأن يكون ذلك خبرا عنهم أولى [١].

تاسعا: قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ ﴾ النور: ٢٣، قال أبو الجوزاء : هذه لأمهات المؤمنين خاصة .

تخـريج الروايـة : قـال ابـن أبـي حـاتم : حـدثنا علـي بـن الحسـن الهسنجاني، ثنا مسدد، ثنا جعفر بن سليمان، ثنا عثمان، ثنا عمرو بن مالك النكـري، عـن أبـي الجـوزاء، قـال : قـرأ هـذه الآيـة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ﴾ قال:"هذه لأمهات المؤمنين خاصة [٢].

وقال الألوسي : قيل: المراد أمهات المؤمنين ، وروي ما يؤيده عن أبي الجوزاء والضحاك وجاء أيضا عن ابن عباس ما يقتضيه [٣].

---

(١) جامع البيان (١٧/ ٤٥٨) .

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٢٥٥٧/٨) ، هذه في عائشة وأزواج النبي ﷺ ، ولم يجعل لمن فعل ذلك توبة ، وجعل لمن رمى امرأة من المؤمنات من غير أزواج النبي ﷺ التوبة ، روح المعاني (٣٢٢/٩) .

(٣) روح المعاني (٣٢٢/٩).

أقوال المفسرين في الآية :

١- سئل سعيد بن جبير عن هذه الآية، قيل: من قذف محصنة لعنه الله؟ قال سعيد: لا، إنما أنزلت هذه الآية في عائشة خاصة.

٢- أنها في أزواج النبيّ ﷺ خاصة، قاله الضحاك .

٣- أنها في المهاجرات، قال أبو حمزة الثمالي(ت١٥٠هـ): بلغنا أن المرأة كانت إذا خرجت إلى المدينة مهاجرة قذفها المشركون من أهل مكة وقالوا: إنما خرجت تفجر، فنزلت هذه الآية [١].

٤- أنها عامة في أزواج النبيّ ﷺ وغيرهن، وبه قال قتادة، وعبد الرحمن بن زيد [٢].

الترجيح : أن الآية عامة تشمل كل ما سبق ، وهو مذهب أهل الأصول، قالوا: الصيغة عامة ولا مانع من إجرائها على ظاهرها فوجب الحمل على العموم ، فيدخل فيه قذفة عائشة وقذفة غيرها [٣].

عاشرا : قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾ لقمان: ١٨، قال أبو الجوزاء: أن يلوي شدقه عند ذكر الإنسان احتقارا .

---

(١) التفسير الكبير (٣٥٤/٢٣) ، تفسير القرطبي (٢٠٩/١٢) .

(٢) زاد المسير لابن الجوزي (٢٨٦/٣) ، قال ابن أبي حاتم في تفسيره : هذه في عائشة، ومن صنع مثل هذا اليوم أيضا في المسلمات، فله ما قال الله عز وجل، وكأن عائشة كانت إمام ذلك ، (٨ /٢٥٥٨) .

(٣) التفسير الكبير (٣٣٥/٢٣) ، واختاره الرازي ورجحه .

تخريج الرواية : قال الماوردي : " في الآية خمسة أوجه ... الثالث: أن يلوي شدقه عند ذكر الإنسان احتقارا , قاله أبو الجوزاء " [١].

وقال الواحدي (ت٤٦٨هـ) : قال أبو الجوزاء في هذه الآية : إذا ذكر الرجل عندك تلوي شدقك كأنك تحقره ،[٢] وهذا معنى ما روي عن إبراهيم النخعي أنه قال: هو التشديق في الكلام [٣].

ونسبه ابن كثير(ت٧٧٤هـ) كذلك لأبي الجوزاء قال : قال مالك، عن زيد بن أسلم: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ : لا تكلم وأنت معرض. وكذا روي عن مجاهد وعكرمة ويزيد بن الأصم وأبي الجوزاء وسعيد بن جبير والضحاك وابن يزيد، وغيرهم. [٤]

أقوال المفسرين في الآية :

١- إعراض الوجه عن الناس تكبرا، وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وغيرهم [٥]. واختاره ابن كثير: لا تعرض بوجهك عن الناس إذا كلمتهم أو كلموك احتقارا منك لهم واستكبارا عليهم، ولكن ألن جانبك، وابسط وجهك إليهم [٦].

---

(١) النكت والعيون (٣٣٩/٤) .

(٢) التفسير البسيط (١١٧/١٨) ، طبع دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م .

(٣) الكشف والبيان للثعلبي (٣١٥/٧) ، تفسير ابن كثير (٣٣٦/٦) .

(٤) تفسير القرآن العظيم (٣٣٨/٦) .

(٥) جامع البيان (١٤٤/٢٠) ، النكت والعيون (٣٣٩/٤) .

(٦) تفسير القرآن العظيم (٣٣٨/٦) .

٣- وقال إبراهيم النخعي: التشدق في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [١].

٤- وقال مقاتل : لا تعرض بوجهك تكبرًا عن فقراء المسلمين إذا كلموك [٢].

الترجيح :

١-القول الأول هو الرجح واختاره الطبري والواحدي وابن كثير وغيرهم .

٢- سياق الآيات فيه انتقال سلس من لقمان بابنه إلى الآداب في معاملة الناس ، فنهاه عن احتقار الناس وعن التفاخر عليهم، وهذا يقتضي أمره بإظهار مساواته مع الناس وعد نفسه كواحد منهم [٣].

حادي عشر : قوله تعالى : ﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩ ﴾ الكهف: ١٠٩

والآية : ﴿ وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ٢٧ ﴾ لقمان: ٢٧

(١) جامع البيان (١٤٤/٢٠) ، النكت والعيون (٣٣٩/٤) .
(٢) التفسير البسيط للواحدي (١١٤/١٨) .
(٣) التحرير والتنوير لابن عاشور (٢١/ ١٦٦) .

قال أبو الجوزاء: لو كان كل شجرة في الأرض أقلاما والبحر يمده من بعده سبعة أبحر لو كان مدادا لنفد الماء وتكسرت الأقلام قبل أن تنفد كلمات ربي .

تخريج الروايتين : قال عبد الرزاق: أرنا جعفر بن سليمان , قال: أخبرني عمرو بن مالك , قال: سمعت أبا الجوزاء يقول في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي ﴾, قال: لو كان كل شجرة في الأرض أقلاما والبحر يمده من بعده سبعة أبحر لو كان مدادا لنفد الماء وتكسرت الأقلام قبل أن تنفد كلمات ربي [1].

والرواية الثانية ذكرها السيوطي قال : أخرج عبد الرزاق وأبو نصر السجزي(ت٤٤٤هـ) في الإبانة عن أبي الجوزاء رضي الله عنه في قوله : ﴿وَلَوۡ أَنَّمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن شَجَرَةٍ أَقۡلَٰمٞ ﴾ يقول: لو كان كل شجرة في الأرض أقلاما والبحر مداد لنفد الماء وتكسرت الأقلام قبل أن تنفد كلمات ربي [2].

أقوال المفسرين فيها :

١- أنه وعد بالثواب لمن أطاعه , ووعيد بالعقاب لمن عصاه , ومثله ﴿ وَٱلۡبَحۡرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ ﴾.

٢- أنه العلم بالقرآن , قاله مجاهد.

---

(١) تفسير عبد الرزاق (٢٥/٣) .

(٢) الدر المنثور (٥٢٨/٦) .

٣- هذا إنما قاله الله تعالى تبعيدا على خلقه أن يحصوا أفعاله ومعلوماته , وإن كانت عنده ثابتة محصية[١].

قال مجاهد: والمعنى: لو كان البحر مداداً للقلم، والقلم يكتب [٢].

٤- وقال عكرمة : لنفد البحر قبل أن ينفد ثواب كلمة لا إله إلا الله[٣].

الترجيح : كلمات الله: ما يدل على شيء من علمه مما يوحي إلى رسله أن يبلغوه، فكل معلوم يمكن أن يخبر به، فإذا أخبر به صار كلمة، ولذلك يطلق على المعلومات كلمات، لأن الله أخبر بكثير منها، ولو شاء لأخبر بغيره، فإطلاق الكلمات عليها مجاز بعلاقة المآل ، وقيل: أي ما نفدت العبارات والدلالات التي تدل على مفهومات معاني كلامه سبحانه وتعالى .

ثاني عشر : قوله تعالى : ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴾ غافر: ١٩،قال أبو الجوزاء : كان الرجل يدخل على القوم في البيت وفي البيت امرأة فيرفع رأسه فيلحظ إليها ثم ينكس.

تخريج الرواية : قال السيوطي : أخرج عَبْد بن حميد عن أبي الجوزاء رضي الله عنه "يعلم خائنة الأعين" قال: كان الرجل يدخل على القوم في البيت وفي البيت امرأة فيرفع رأسه فيلحظ إليها ثم ينكس [٤].

---

(١) النكت والعيون (٣ /٣٤٩) .
(٢) زاد المسير لابن الجوزي (١١٤/٣) .
(٣) تفسير القرطبي (٦٩/١١) .
(٤) الدر المنثور (٢٨٢/٧) .

أقوال المفسرين في الآية :

١- قال ابن عباس وسفيان الثوري، يقول: وقيل له: ﴿ يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ﴾ قال: الرجل يكون في المجلس يسترق النظر في القوم إلى المرأة تمر بهم , فإن رأوه ينظر إليها اتقاهم فلم ينظر, وإن غفلوا نظر , هذا خائنة الأعين , ﴿ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴾ قال: ما يجد في نفسه من الشهوة [١].

٢- وقال مجاهد بل هو نظر العين إلى ما نهي عنه [٢].

٣- وقال الضحاك والسدي وقتادة : الغمز واللمز بالعين فيما لا يحبه الله ويرضاه [٣].

٤- وقال عبد الله بن السائب (ت٧٠هـ) : هو النظرة بعد النظرة [٤].

﴿ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ﴾ فيها ثلاثة أقوال : **أحدها:** الوسوسة , قاله السُدّي، **الثاني:** ما تضمره عندما ترى امرأة إذا أنت قدرت عليها أتزني بها أم لا , قاله ابن عباس. **الثالث:** ما يسره الإنسان من أمانة أو خيانة , وعبر عن القلوب بالصدور؛ لأنها مواضع القلوب [٥].

---

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم (٧ /٧٨).
(٢) زاد المسير (٣٣/٤).
(٣) جامع البيان (٣٧٠/٢١) .
(٤) زاد المسير (٣٣/٤) .
(٥) النكت والعيون (١٥٠/٥) ، زاد المسير لابن الجوزي (٣٣/٤) .

الترجيح :

والقول الراجح أن الخائنة: صفة للنظرة، أو مصدر بمعنى الخيانة، كالعافية بمعنى المعافاة، والمراد: استراق النظر إلى ما لا يحل، كما يفعل أهل الريب ، وما تخفي الصدور أي مضمرات القلوب [1].

ثالث عشر : قوله تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧ ﴾ الذاريات: ٥٦ - ٥٧

قال أبو الجوزاء : تفسيرها: أنا أرزقهم وأنا أطعمهم , ما خلقتهم إلا ليعبدون .

تخريج الرواية : أخرجها ابن أبي شيبة قال : حدثنا عفان قال: حدثنا سعيد بن زيد، عن عمرو بن مالك قال: سمعت أبا الجوزاء يقول في هذه الآية: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ ، قال: أنا أرزقهم وأنا أطعمهم , ما خلقتهم إلا ليعبدون [2].

وجاء في النكت والعيون : " يرزقوا أنفسهم , قاله أبو الجوزاء " [3].

وقال القرطبي : " قال ابن عباس وأبو الجوزاء: أي ما أريد أن يرزقوا أنفسهم ولا أن يطعموها [4].

---

(١) الكشاف للزمخشري (١٥٩/٤) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٧ /٢٣٨) ، أثر رقم (٣٥٦٥٦) .

(٣) النكت والعيون للماوردي (٣٧٥/٥) .

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٥٦/١٧) .

وأوردها السيوطي عنه: "وعن أبي الجوزاء في الآية قال: أنا أرزقهم وأنا أطعمهم ما خلقتهم إلا ليعبدون"[١].

أقوال المفسرين في الآية :

١- قيل المراد : ما أريد أن يرزقوا عبادي وخلقي ولا أن يطعموهم ، قاله ابن عباس ، وهو اختيار الطبري[٢].

٢- وورد عن علي بن أبي طالب واعتمده الزجاج أن المراد ما خلقت الجن والإنس إلا لآمرهم بالعبادة[٣].

٣- واختار الأعمش وعكرمة قراءة "يَطْعُمُ" بفتح الياء، والمراد أنه هو يرزق الخلق ولا يأكل[٤]. فهو كناية عن عدم الاحتياج إليهم في أهم الضرورات وهو الطعام .

٤- وقال الحسن بن الفضل: معناه هو القادر على الإطعام، وترك الإطعام كقوله ﴿ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُۚ ﴾ الرعد: ٢٦ [٥].

٥- ما أريد منهم معونة ولا فضلا ، ذكره الماوردي [٦].

---

(١) الدر المنثور (٧ /٦٢٥) .
(٢) جامع البيان (٢٢/٤٤٥).
(٣) تفسير القرطبي (١٧/٥٦) .
(٤) الكشف والبيان للثعلبي (٤/١٣٨) .
(٥) المصدر نفسه (٤/١٣٨) .
(٦) النكت والعيون (٥/٣٧٥) .

الترجيح : القول الأول هو الراجح وعليه جمهور المفسرين واختاره الطبري ، فإن قيل: لِمَ أسند الإطعام إلى نفسه؟ قيل: لأن الخلق عيال الله، ومن أطعم عيال أحد فقد أطعمه [١].

رابع عشر : قوله تعالى : ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٤٨﴾ ﴾ الطور:٤٨

قال أبو الجوزاء : حين تقوم من منامك .

تخريج الرواية : قال ابن الفرس الأندلسي [٢] : أن المراد بالقيام القيام من المنام، قاله أبو الجوزاء [٣].

قال القرطبي وهو يعدد الأقوال في الآية : .. وقال أبو الجوزاء وحسان بن عطية: المعنى حين تقوم من منامك. قال حسان: ليكون مفتتحا لعمله بذكر الله " [٤].

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي (١٧٣/٤).

(٢) هو الشيخ الإمام، شيخ المالكية بغرناطة في زمانه، أبو محمد بن الفرس، واسمه عبد المنعم ابن الإمام محمد بن عبدالرحيم بن أحمد الأنصاري الخزرجي. سمع أباه وجده العلامة أبا القاسم، وبرع في الفقه والأصول، وشارك في الفضائل، وعاش بضعا وسبعين سنة ، (ت٥٩٩هـ) ، وقيل (٥٩٧هـ) ، (سير أعلام النبلاء (٤٥٤/١٥)، الوافي بالوفيات للصفدي (١٥١/١٩) ، الأعلام للزركلي (١٦٨/٤)).

(٣) أحكام القرآن لابن الفرس (٣ /٥٠٩) ، طبع دار ابن حزم ، بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦ م .

(٤) الجامع لأحكام القرآن (١٧ /٧٩) .

ويقول ابن كثير : "وقال أبو الجوزاء: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ أي: من نومك من فراشك[١].

أقوال المفسرين في الآية :

١- قال الضحاك وعبد الرحمن بن زيد : يراد به صلاة الظهر والعصر أي حين تقوم من القائلة [٢]. أي القيلولة .

٢- وقال عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب والحسن البصري وغيرهم : المراد بها الصلوات النوافل فيكون المراد بإدبار النجوم بعدها ركعتي الفجر [٣].

٣- وقيل : المراد بها التسبيح المعروف، فيكون قوله تعالى: ﴿ حِينَ تَقُومُ ﴾ مثالًا، أي حين تقوم وحين تقعد وفي كل تصرفاتك.

٤- قيل : المراد بالآية التسبيح في أدبار الصلوات خاصة .

٥- وقيل: هو أن يقول بعد التكبير في الصلاة قبل القراءة: سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك، ورأى بعض القائلين بذلك أنه فرض وحمل الأمر به في الآية على الوجوب. ورأى بعضهم أنه مندوب إليه ، وقد روي هذين القولين عن مالك.

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٧ /٤٣٩) .

(٢) النكت والعيون للماوردي (٣٤٧/٥) .

(٣) الكشاف للزمخشري (٤١٥/٤) .

٦-أن المراد بالقيام في الآية القيام إلى الصلاة خاصة، وهو قول محمد بن كعب والضحاك. قال الضحاك: يقول الله أكبر كبيرًا والحمد لله كثيرًا سبحان الله بكرة وأصيلًا، وقد ذكر عن الضحاك غير ذلك .

٧-أن المراد به القيام من المجلس، قاله أبو الأحوص(ت١٧٩هـ) وسفيان الثوري(ت١٦١هـ) قال الثوري: فيقول حين يقوم سبحان الله وبحمده [١].

الترجيح : لفظ الآية يحتمل هذه الأقوال وغيرها دون تخصيص وقت على وقت ولا حال على حال؛ لأن ذكر الله وتسبيحه مطلوب على كل حال.

خامس عشر : قوله تعالى : ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ ﴾ النجم: ١٩

قال أبو الجوزاء : اللات حجر كان يلت السويق عليه .

تخريج الرواية : أوردها السيوطي قال : أخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء قال: اللات حجر كان يلت السويق عليه فسمي اللات [٢].

لكن البخاري أخرج عن أبي الجوزاء عن ابن عباس: كان اللات رجلا يلت سويق الحاج [٣].

---

(١) أحكام القرآم لابن الفرس (٥٠٣/٣ ، ٥٠٤) باختصار وتصرف ، التفسير الكبير للرازي (٢٨/ ٢٢٩) .

(٢) الدر المنثور (٦٥٣/٧) ، والسويق طعام يصنع من الحنطة أو الشعير .

(٣) صحيح البخاري (١٤١/٦) ، باب اللات والعزى ، حديث (٤٨٥٩) .

أقوال المفسرين في الآية :

١- قال قتادة وعبد الرحمن بن زيد: اللات بتخفيف التاء بيت كان بمنطقة "نخلة" وقيل بالطائف ، كانت تعبده قريش [١].

٢- وقرأ ذلك ابن عباس ومجاهد وأبو صالح "اللاتّ" بتشديد التاء وجعلوه صفة للوثن الذي عبدوه، وقالوا: كان رجلا يلت السويق للحاج; فلما مات عكفوا على قبره فعبدوه [٢].

٣ – قال الماوردي : من خفف التاء لهم فيها قولان: **أحدهما:** أنه كان صنما بالطائف، زعموا أن صاحبه كان يلت عليه السويق لأصحابه، قاله السّدّي. **الثاني:** أنه صخرة يلت عليها السويق بين مكة والطائف، قاله عكرمة، وأما من شددها فلهم فيها قولان: **أحدهما:** أنه كان رجلا يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه أحد إلا سمن معبوده، ثم مات فقلبوه على قبره، قاله ابن عباس ومجاهد. **الثاني:** أنه كان رجلا يقوم على آلهتهم ويلت لهم السويق بالطائف قاله السّدّي [٣].

وروي قول خامس : وهو أنهما كانا بيتين يعبدهما المشركون في الجاهلية، فاللات بيت كان بنخلة يعبده كفار قريش، والعزى بيت كان بالطائف يعبده أهل مكة والطائف [٤].

---

(١) جامع البيان (٥٢٣/٢٢) .

(٢) جامع البيان (٥٢٣/٢٢) .

(٣) النكت والعيون (٣٩٨/٥) ، زاد المسير لابن الجوزي (١٨٨/٤) .

(٤) تفسير القرطبي (٩٩/١٧) .

الترجيح : يمكن الجمع بين هذه الأقوال دون قصرها على قول أبي الجوزاء أو غيره ، حيث لا من مانع من أن يكون رجلا يلت السويق على صخرة أو في مكان ما بين مكة والطائف ، ثم صنعوا له تمثالا أو بنوا على المكان الذي كان يلت فيه بيتا ، وكانوا يعظمونه ويعبدونه في الجاهلية، والقرآن لم يهتم ببيان ما هو بقدر اهتمامه بالسخرية من فعلهم ، إذ كيف يمكن لصنم من الحجارة أو غيرها أن ينفع أو يضر ، والاستفهام تقريري إنكاري [١].

سادس عشر : قوله تعالى : ﴿ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ٢٩ ﴾ الرحمن: ٢٩

قال أبو الجوزاء :لا يشغله شأن عن شأن .

تخريج الرواية : قال الواحدي:" قال أبو الجوزاء في هذه الآية : ولا يشغله شأن عن شأن [٢].

يقول السيوطي : أخرج عَبْد بن حميد عن أبي الجوزاء رضي الله عنه ﴿ كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ ﴾ قال: لا يشغله شأن عن شأن [٣] .

أقوال المفسرين في الآية :

١- قال ابن عمر وأبو الدرداء ومجاهد : من شأنه أن يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين وفي بعض الروايات: وهو يجيب

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (١٠٤/٢٧) .
(٢) التفسير البسيط (١٦٣/٢١) .
(٣) الدر المنثور (٧٠٠/٧) .

داعيا [1]، وأخرج الطبري: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ فقلنا: يا رسول الله،وما ذلك الشأن؟ قال:"يغفر ذنبا، ويفرج كربا، ويرفع أقواما، ويضع آخرين"[2].

٢- وقال قتادة: يخلق مخلقا، ويميت ميتا، ويحدث أمرا [3].

٣-أنه أراد شأنه في يومي الدنيا والآخرة، حيث إن الدهر كله يومان: **أحدهما:** مدة أيام الدنيا، والآخر يوم القيامة، فشأنه سبحانه في أيام الدنيا الابتلاء والاختبار بالأمر والنهي والإحياء والإماتة والإعطاء والمنع، وشأنه يوم القيامة الجزاء والحساب والثواب والعقاب [4].

الترجيح : على المشهور يكون الله تعالى في كل يوم ووقت في شأن، وقد جف القلم بما هو كائن ، فالمراد سوق المقادير إلى المواقيت، ومعناه أن القلم جف بما يكون في كل يوم ووقت، فإذا جاء ذلك الوقت تعلقت إرادته بالفعل فيه فيوجد، وهذا وجه حسن لفظا ومعنى كما يقول الرازي [5].

---

(١) جامع البيان (٣٩/٢٣)، الدر المنثور (٧٠٠/٧).

(٢) تفسير الطبري (٣٩/٢٣) ، والحديث أخرجه ابن ماجه في سننه بإسناد حسن ، (٧٣/١) ، باب ما أنكرت الجهمية ، حديث (٢٠٢) ، والبزار مسنده عن أبي الدرداء ، (٣٩/١٠) ، حديث (٤١٠٠) ، والبيهقي في الشعب (٢ /٣٦١) ، باب الرجاء في الله تعالى ، حديث رقم (١٠٦٦) ، وابن حبان في صحيحه (٢ /٤٦٤) ، حديث (٦٨٩) .

(٣) تفسير الطبري (٢٣ / ٣٩) .

(٤) النكت والعيون (٤٣٢/٥) .

(٥) التفسير الكبير (٢٩/ ٣٥٨).

سابع عشر : قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ﴾ الرحمن: ٣٧، قال أبو الجوزاء : كصفاء الدهن .

تخريج الرواية : جاء في الهداية : قال الضحاك تتغير السماء فيصير لونها كلون الدابة الوردة. ومعنى كالدهان: كالدهن صافية، وقال أبو الجوزاء: تكون كصفاء الدهن. وقال زيد بن أسلم : تكون كعكر الزيت(١).

وقال السيوطي : أخرج عبد بن حميد عن أبي الجوزاء رضي الله عنه ﴿ فَكَانَتۡ وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴾ قال: وردة الجل " كالدهان" قال: كصفاء الدهن ألم تر العربي يقول: الجل الورد (٢)، وقال أبو حيان : قال أبو الجوزاء: وردة صفراء (٣).

---

(١) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن والتفسير، لمكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ) (٧٢٢٩/١١) ، طبع كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالشارقة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م .

(٢) الدر المنثور (٧ /٧٠٣) ، والجل نوع من الورد أصفر ، والجل للفرس كالثياب للإنسان ، (الصحاح للفارابي (٢٠٢/١)، لسان العرب لابن منظور (١٢١/١١) ، فصل الجيم) ، كما أن العرب تسمي الخيل الورد قال الفراء: أراد لون الفرس الورد يكون في الربيع إلى الصفرة، وفي الشتاء إلى الحمرة، وفي اشتداد البرد إلى الغبرة، فشبه تلون السماء بتلون الوردة من الخيل ، (البحر المحيط لأبي حيان (٦٥/١٠) ، روح المعاني (١١٣/١٤)) .

(٣) البحر المحيط (٦٥/١٠) .

وقال ابن كثير : قال عطاء الخراساني: كلون دهن الورد في الصفرة ، وقال أبو الجوزاء : في صفاء الدهن [١]، وأورد الألوسي : قال أبو الجوزاء: وردة صفراء والمعول عليه إرادة الحمرة [٢].

أقوال المفسرين في الآية :

١- وردة البستان –وهي النوار المعروف, وهي حمراء , وقد تختلف ألوانها لكنه الأغلب من ألوانها [٣].

٢- أراد بها الفرس الورد، وهو الأبيض المائل إلى الحمرة والصفرة يكون في الربيع أصفر وفي الشتاء أغبر, فشبه السماء يوم القيامة في اختلاف ألوانها بالفرس الورد , لاختلاف ألوانه , قاله الضحاك والكلبي والفراء [٤].

وقوله كالدهان فيها خمسة أوجه :

١- يعني خالصة , قاله الضحاك.

٢- صافية , قاله مقاتل والأخفش (ت٢١٥هـ) [٥].

٣- ذات ألوان , قاله الحسن البصري.

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٧ /٤٩٩) .

(٢) روح المعاني (١٤ /١١٣) .

(٣) المحرر الوجيز (٢٣١/٥) ، وهو قول الزجاج والرماني ، (راجع النكت والعيون للماوردي (٤٣٦/٥)) ، شبه تلون السماء بتلون الورد من الخيل وشبه الورد في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه ، (تفسير البغوي (٣٣٧/٤)).

(٤) المحرر الوجيز (٢٣١/٥) ، زاد المسير لابن الجوزي (٢١٢/٤) .

(٥) معالم التنزيل (٣٣٧/٤) .

٤- صفراء كلون الدهن , وهذا قول عطاء الخراساني وأبي الجوزاء.

٥- الدهان أديم الأرض الأحمر, قاله ابن عباس [١]، وقال الكلبي: أي كالأديم الأحمر وجمعه أدهنة ودهن [٢].

الترجيح : المراد أن السماء تتصدع يوم القيامة وتصير في صفاء الدهن والمعنى تصير في حمرة الورد وجريان الدهن، أي تذوب مع الانشقاق حتى تصير حمراء من حرارة نار جهنم، وتصير مثل الدهن لرقتها وذوبانها[٣].

ثامن عشر : قوله تعالى : ﴿ كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ ۝٢٦ وَقِيلَ مَنۡۜ رَاقٖ﴾ القيامة: ٢٦ – ٢٧، قال أبو الجوزاء: هذا من قول الملائكة بعضهم لبعض، يقول بعضهم لبعض: من يرقى بنفسه فيصعد بها، ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب .

تخريج الرواية: أخرج الطبري عن أبي قلابة (ت١٠٤هـ) قال: وبلغني عن أبي الجوزاء أنه قال: قالت الملائكة بعضهم لبعض، من رقى ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب [٤] ؟

(١) النكت والعيون (٤٣٦/٥) بتصرف .

(٢) معالم التنزيل (٣٣٧/٤).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٧٣/١٧)، أنور التنزيل للبيضاوي (ت٦٨٥هـ) ، (٥ /١٧٣) ، طبع دار إحياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

(٤) جامع البيان (٢٤ /٧٦) .

ونسب القرطبي هذا القول لأبي الجوزاء: وعن أبي الجوزاء أنه من رقي يرقى إذا صعد، والمعنى: من يرقى بروحه إلى السماء؟ أملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب [١].

أقوال المفسرين في الآية :

١- قال قتادة وعكرمة والضحاك وأبو قلابة: قال أهله: من ذا يرقيه ليشفيه مما قد نزل به، وطلبوا له الأطباء والمداوين فلم يغنوا عنه من أمر الله الذي قد نزل به شيئا، والرقاة : من رقيه من الموت [٢].

٢- وروى أبو الجوزاء عن ابن عباس: أن المقصود يختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب أيهم يترقى بروحه [٣].

الترجيح : الآية تحتمل الوجهين معاً ، لأن راق إما أن يكون من الرقية يقال: رقاه يرقيه رقية إذا عوذه بما يشفيه، كما يقال: بسم الله أرقيك، وقائل هذا القول على هذا الوجه، هم الذين يكونون حول الإنسان المشرف على الموت، ثم هذا الاستفهام يحتمل أن يكون بمعنى الطلب كأنهم طلبوا له طبيبا يشفيه وراقيا يرقيه، فيكون المقصود مطلق الطبيب بالقول أو بالفعل[٤]، ويحتمل أن يكون استفهاما بمعنى الإنكار، كما يقول القائل عند اليأس: من الذي يقدر أن يرقي هذا الإنسان المشرف على الموت ، وإما أن

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٩ /١١٢) .

(٢) جامع البيان (٢٤ /٧٥) .

(٣) النكت والعيون (١٥٧/٦) ذكره كوجه ثالث في الآية ، تفسير القرطبي (١٩/ص١١١)، تفسير البيضاوي (٢٦٧/٥) .

(٤) روح المعاني للألوسي ج ١٥ ص ١٦٢ .

يكون قوله: "من راق" من رقي يرقي رقيا، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ ﴾ الإسراء: ٩٣

وعلى هذا الوجه يكون قائل هذا القول هم الملائكة، قال ابن عباس: إن الملائكة يكرهون القرب من الكافر، فيقول ملك الموت من يرقى بهذا الكافر [١].

تاسع عشر : قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ ﴾ الغاشية: ٦

قال أبو الجوزاء : الضريع السُّلّاء [٢]، وهو الشوك .

تخريج الرواية : أخرجه ابن أبي شيبة قال: حدثنا عفان قال: حدثنا سعيد بن زيد قال: حدثنا عمرو بن مالك قال: سمعت أبا الجوزاء يقول: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴾ السلاء، كيف يسمن من يأكل الشوك ؟

قال الواحدي: وقال أبو الجوزاء : هي السلاء [٣]، وجاء في زاد المسير في تفسيره ستة أقوال: ".. الرابع أنه السلاء ، قاله أبو الجوزاء" [٤]. كما نقله الرازي ، والسيوطي عن أبي الجوزاء [٥].

---

(١) التفسير الكبير للرازي (٣٠ / ٧٣٤) بتصرف .

(٢) السُّلّاءة على وزن : رُمَّانة ، وهي شوكة النخل والجمع : سُلّاء ، (القاموس المحيط (١ /١٠١٥) ، لسان العرب (٦٢٥/٢)، فصل السين ، تاج العروس (٧ /١٩٥)).

(٣) التفسير البسيط (٢٣ /٤٦٣) .

(٤) زاد المسير (٤ /٤٣٥) .

(٥) التفسير الكبير (٣١ /١٤٠) ، الدر المنثور (٨ /٤٦٢) .

أقوال المفسرين في الآية :

١- أنه نبت ذو شوك لاطئ بالأرض، وتسميه قريش "الشبرق" ما دام رطبا وطريا، فإذا يبس وجف سموه: ضريعا، وصار قاتلا، مروي عن ابن عباس، وبه قال مجاهد وعكرمة وقتادة [١].

٢- أنه شجر من نار ، روي عن ابن عباس [٢].

٣- وقال سعيد بن جبير : أنها الحجارة [٣].

٤- وقال الحسن البصري: لا أدري ما الضريع ولم أسمع فيه من الصحابة شيئا.

وروي عنه أن الضريع بمعنى المضرع كالأليم والسميع والبديع أي المؤلم المسمع المبدع ، ومعناه إلا من طعام يحملهم على أن يضرعوا ويذلوا عند تناوله لما فيه من الخشونة والمرارة والحرار [٤].

٥- وروي عن سعيد بن جبير أنه الزقوم [٥].

٦- وروي عن ابن عباس ورفعه لرسول الله ﷺ أنه : شيء يكون في النار شبه الشوك أمرّ من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من

---

(١) زاد المسير (٤ /٤٣٥) .

(٢) المصدر نفسه (٤ /٤٣٥) .

(٣) الدر المنثور (٨ /٤٩٢) .

(٤) التفسير الكبير (٣١ /١٤٠) ، وبهذا القول قال ابن كيسان ، زاد المسير (٤ /٤٣٥).

(٥) الدر المنثور للسيوطي (٨/٤٩٢) .

النار، سماه الله الضريع إذا طعمه صاحبه لا يدخل البطن ولا يرتفع إلى الفم ، فيبقى بين ذلك ولا يغني من جوع [١].

الترجيح : بتأمل االسباق والسياق واللحاق التي وردت به الآية نفهم أن المقصد من ذكر هذا الشراب وهذا الطعام بيان نهاية ذلهم ، وذلك لأن القوم لما أقاموا في تلك السلاسل والأغلال المدة الطويلة عطاشا جياعا، ثم ألقوا في النار فرأوا فيها ماء وشيئا من النبات، فأحب أولئك القوم تسكين ما بهم من العطش والجوع فوجدوا الماء حميما لا يروي بل يشوي، ووجدوا النبات مما لا يشبع ولا يغني من جوع ، فأيسوا وانقطعت أطماعهم في إزالة ما بهم من الجوع والعطش، كما قال تعالى: ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ ﴾ الكهف: ٢٩

وبين أن هذه الحالة لا تزول ولا تنقطع [٢]. لذا كان هذا الضريع قد تمحض للضر فلا يعود على آكليه بسمن، وهو مقتضى قول أبي الجوزاء.

---

(١) الدر المنثور (٤٩٣/٨) .

(٢) التفسير الكبير للرازي (٣١ /١٤٠) .

خاتمة البحث

بعد دراسة مرويات أبي الجوزاء في التفسير توصلت الدراسة إلى مايلي:

١- وجود كثير من الروايات التي نسبت لأبي الجوزاء تحمل أقواله في التفسير.

٢- بعض هذه الأقوال شاذ لا يعول عليه لأنه اعتمد على بعض القراءات الشاذة

٣- كثير من مرويات أبي الجوزاء نتيجة اجتهاده الشخصي، وبعضها نقل لأقوال ابن عباس والذي لازمه فترة طويلة .

قائمة المراجع

١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المعروف بتفسير أبي السعود ، أبو السعود العمادي (ت٩٨٢هـ) ، طبع دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون تاريخ .

٢- أحكام القرآن ، لأبي محمد عبد المنعم بن عبد الرحيم المعروف بابن الفرس (ت٥٩٧هـ) ، طبع دار ابن حزم بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م .

٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ) ، طبع دار الفكر للطباعة بيروت ١٩٩٥م .

٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد البيضاوي (ت٦٨٥هـ) ، تحقيق محمد عبدالرحمن المرعشلي ، طبع دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٥- البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق صدقي محمد جميل ، طبع دار الفكر ، بيروت ١٤٢٠هـ .

٦- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة (ت١٢٢٤هـ) ، نشره الدكتور حسن عباس زكي ، القاهرة ١٤١٩هـ .

٧- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ) ، طبع الدار التونسية النشر ، تونس ١٩٨٤م .

٨- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، طبع الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٨٣م .

٩- تفسير ابن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ) ، تحقيق أسعد محمد الطيب ، طبع مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة السعودية ، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ .

١٠- تفسير ابن باديس ، عبد الحميد محمد بن باديس (ت١٣٥٩هـ) ، طبع الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٦٥م .

١١- تفسير ابن رجب الحنبلي ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت٧٩٥هـ) ، طبع دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى ٢٠٠١م .

١٢- التفسير البسيط لأبي الحسن الواحدي النيسابوري (ت٤٦٨هـ) طبع جامعة الإمام محمد بن سعود، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ .

١٣- تفسير الثعلبي أحمد بن محمد (ت٤٢٧هـ) ، المعروف بالكشف والبيان عن تفسير القرآن ، طبع دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠٢م .

١٤- تفسير عبدالرزاق الصنعاني (ت٢١١هـ) طبع دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

١٥- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ) ، طبع دار طيبة للنشر ، الطبعة الثانية ١٩٩٩م .

١٦ – التفسير الكبير ، فخر الدين الرازي (ت٦٠٦هـ) ، طبع دار إحياء التراث العربي بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ .

١٧– جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ، طبع مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م .

١٨– الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق أحمد البردوني ، طبع دار الكتب المصرية ، الطبعة الثانية ١٩٦٤م .

١٩– حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ، شهاب الدين الخفاجي المصري (ت١٠٦٩هـ) ، طبع دار صادر بيروت ، بدون تاريخ .

٢٠– روح البيان ، إسماعيل حقي بن مصطفى الخلوتي (ت١١٢٧هـ) ، طبع دار الفكر بيروت ، بدون تاريخ .

٢١– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين الألوسي (ت١٢٧٠هـ) ، تحقيق عبد الباري عطية ، طبع الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

٢٢– زاد المسير في علم التفسير ، جمال الدين أبو الفرج بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، طبع دار الكتاب العربي بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

٢٣- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الخبير ، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني (ت٩٧٧هـ) ، طبع مطبعة بولاق ١٢٨٥هـ .

٢٤- سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ) ، تحقيق أحمد شاكر ، طبع الحلبي ، الطبعة الثانية ١٩٧٥م .

٢٥ – غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين النيسابوري (ت٨٥٠هـ) ، تحقيق زكريا عميرات ، طبع الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٢٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) ، بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، طبع دار المعرفة بيروت ١٣٧٩هـ .

٢٧- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، طبع مؤسسة الرسالة ، بيروت الطبعة الثامنة ٢٠٠٥م .

٢٨- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل جار الله الزمخشري (ت٥٣٧هـ) ، طبع دار الكتاب العربي ، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ .

٢٩- الكليات ، أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ) ، تحقيق عدنان درويش ، طبع مؤسسة الرسالة بيروت بدون تاريخ .

٣٠- اللباب في علوم الكتاب أبو حفص سراج الدين النعماني (ت٧٧٥هـ) ، تحقيق عادل أحمد عبدالموجود، طبع دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

٣١- لسان العرب جمال الدين بن منظور المصري (ت٧١١هـ) ، طبع دار صادر بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ .

٣٢- مجموع الفتاوى ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ) ، تحقيق عبد الرحمن قاسم ، طبع مجمع الملك فهد المدينة المنورة ١٩٩٥م .

٣٣- محاسن التأويل ، محمد جمال الدين القاسمي (ت١٣٣٢هـ) ، تحقيق محمد باسل عيون السود طبع دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٣٤- المحرر الوجيز في التفسير ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية (ت٥٤٢هـ) ، تحقيق عبدالسلام عبد الشافي طبع الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ .

٣٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، طبع مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ٢٠٠١م .

٣٦- المصباح المنير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠هـ) ، طبع الكتب العلمية ، بيروت بدون تاريخ .

٣٧- معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي الفراء (ت٥١٠هـ) ، طبع دار غحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ .

٣٨- معترك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، طبع الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٨م .

٣٩- النكت والعيون أو تفسير الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الماوردي (ت٤٥٠هـ) ، تحقيق السيد بن عبدالمقصود، طبع دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ.

محتويات البحث

الموضوع
ملخص البحث
المقدمة
المبحث الأول: ترجمة الإمام أوس بن عبد الله الربعي
المبحث الثاني: حكم التفسير الوارد عن التابعي، وأقوال الصحابة فيه، ومتى يكون مقبولا؟.
المبحث الثالث: أقوال الإمام أبي الجوزاء أوس بن عبد الله البصري في التفسير
الخاتمة
المصادر والمراجع
فهرس الموضوعات